مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

الصُّورُ و التَّماثيلُ عند النصارى

حُكْمُها، والردُّ على مناصِريها

إعداد

أ.د. حمود بن إبراهيم السلامة

أستاذ العقيدة والأديان والمذاهب المعاصرة بقسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية ـ جامعة الملك سعود

المملكة العربية السعودية، ص. ب ٢٤٥٨ الرياض ١١٤٥١

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

أ.د. حمود بن إبراهيم السلامة

المستخلص

يعتقد النصارى الكاثوليك بوجوب إكرام الصور والأيقونات وتقديسها، وعبادتها عندهم من الأعمال الصالحة، وتُعدُّ الكنيسة الكاثوليكية من أشد الكنائس تقديساً للصور والأيقونات والتماثيل.

وتقتربُ الكنيسة الأرثوذكسية من الكاثوليكية في موقفها، فلها عندهم قداسة خاصة، والأصل الذي يبنون عليه هو أن الربّ غير المنظور قد تجسّد وصار منظوراً في شخص المسيح، وتفترق الأرثوذكسية عن الكاثوليكية في تحريم التماثيل.

أما النصارى البروتستانت فيعتقدون أنه لا يجوز تمثيلُ الله بصورةٍ أو أيقونةٍ أو نحوها، ولذا فموقفهم رافض لكل صورة أو أيقونة أو تمثال، وهم يرونها من بقايا الوثنية، كما يرون أن المسيحية الأولى لم تأذن بها.

ومما يردُّ به على من يقدس الصور من النصارى أن يقال: أنها عادة وثنيةٌ قديمة، نبذتها كل الأديان السماوية، كما أن النصوص صريحة من كتابهم المقدس في تحريمها، وأبرزها ما ورد في الوصية الثانية من الوصايا العشر، وجملة ما يستدلون به فمحل خلاف بينهم لم يجمعوا عليه، وهو مردود عليهم.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

الصُّورُ و التَّماثيلُ عند النصارى حُكْمُها، والردُّ على مناصِريها

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الله أرسل رُسُلَهُ بالتوحيد، ونبذ كل مظاهر الشرك، ثم يُضَلُّ فئامٌ من الناس بعد ذلك، ويُزيّن لهم الشيطان سوءَ أعمالهم، فيُغويهم عن الهدى والتوحيد، ويُضلهم عن طريق الرشاد.

ومن هذا المدخل نفذ الشيطان إلى أصحاب الديانات والملل المحرّفة، وهذا ظاهرٌ لكل من تأمل طقوس وشعائر الأديان، حيث يُدرك مدى التحريف الذي اعتراها، ويظهر له التغلغل الوثني بين ثنايا تلك الطقوس والشعائر، ومن ذلك: تقديس الصور والتماثيل.

ولا شك أن تقديس الصور والتماثيل وتعظيمها مدخلٌ من مداخل الشيطان التي دخل بها على الأمم، وحصل بسبب ذلك انحراف عظيم، وما دخلت الوثنية على الأمم السابقة كما دخلت عليها من جهة الصور والتماثيل، كما أخبر عنهم النبي عليه الصلاة والسلام بقوله: (أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً، ثم صوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق يوم القيامة)[١].

يقول ابن رجب: (فتصوير الصور على مثل صور الأنبياء والصالحين للتبرك بها، والاستشفاع بها يحرم في دين الإسلام، وهو من جنس عبادة الأوثان، وهو الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أهله شرار الخلق عند الله يوم القيامة)[٢] ، ويقول ابن القيم رحمه الله: (غالب شرك الأمم كان من جهة الصور والقبور)[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية:١/٩٣ (٤٢٧)، ومسلم في صحيحه، باب النهي عن بناء المساجد على القبور: ١/٣٧٥ (٥٢٨).
(٢) فتح الباري:٣/٢٠٤.
(٣) زاد المعاد:٣/٤٠٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

أ.د. حمود بن إبراهيم السلامة

ولذا جاء الإسلام بتحريمها وتجريمها، وجعلها من كبائر الذنوب، ورتب عليها العذاب العظيم يوم القيامة؛ ففي الحديث عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله)(١).

وأما تقديس الصور والتماثيل وعبادتها في النصرانية فمحلُّ خلافٍ بين طوائفها الكبرى، بين مشرّع ومحرِّم ومجرِّم لها.

ولما كانت دراسة مثل هذه الطقوس والشعائر تُظهر جانباً من التحريف الذي اعترى تلك الديانة على أيدي قديسيها وقساوستها، علاوة على إظهار عظمة الإسلام في وحدة مصدره التشريعي المتمثل في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما أجمعت عليه الأمة مما هو مبني على الوحيين.. لما كان ذلك كذلك؛ رأيتُ أن أكتب حول موقف طوائف النصارى من الصور والأيقونات والتماثيل، مقارناً بين مذاهبهم في الموقف منها، مُختتماً بالردِّ عليهم، والله وحده المستعان وعليه التكلان.

أهمية الموضوع وأسباب الاختيار:

١. تُعدُّ الصور والأيقونات والتماثيل في النصرانية ـ عموماً ـ أموراً مقدسة، ولا تكاد تخلو كنيسة منها، وغالباً ما يُقدَّم لتلك الصور والتماثيل طقوساً وشعائرَ خاصة بها، فمعرفة تفاصيل ذلك مما يُعين على فهم أهل الملة النصرانية ومن ثم محاورتهم ومناقشتهم بالتي هي أحسن.
٢. تُمثل الصور والأيقونات وابتداعهما ـ في أية ديانةٍ ـ مظهراً من مظاهر الوثنية الصارخة التي تتعارض مع روح الأديان السماوية، التي جاءت داعيةً لتوحيد الله وإفراده بالعبادة، فبيان حقيقة الموقف منها يُظهر جانباً من جوانب التحريف والتدخل البشري في التشريع، وفي مقابل ذلك يُظهر عظمة الإسلام، وسلامته من أي تحريف أو تدنيس.
٣. يلتبس على كثير من الناس ـ وأحياناً بعض المختصين ـ موقف النصارى من الصور والتماثيل، فيُظنُ أن كل النصارى يعبدونها ويقولون بقداستها.. فإزالةً لهذا اللبس، ولمعرفة حقيقة موقف طوائف النصارى من ذلك؛ رأيتُ الكتابة فيه،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما وطئ من التصاوير:١٦٨/٧ (٥٩٥٤)، ومسلم في صحيحه، باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب: ١٦٦٨/٣ (٢١٠٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

بياناً وإيضاحاً، وعدلاً وإنصافاً.

أهداف البحث:

١. بيان حكم الصور والتماثيل عند كل طائفة من طوائف النصارى.
٢. بيان أوجه الخلاف بين النصارى في الموقف من الصور والتماثيل.
٣. التأكيد على عظمة الإسلام وبعده عن مظاهر الشرك والوثنية في شرائعه كلها، وتحذيره من كل طريق يؤدي إلى الشرك أو ينتهي به.

منهج البحث

سلكتُ في هذا البحث المسلك الاستقرائي الاستنباطي النقدي، وقد حرصت في تحقيق ذلك على أمور، منها:

١. جمعُ الأدلة التي يستدل بها النصارى على موقفهم من الصور والتماثيل، من كتابهم المقدس وأقوال وآثار متقدميهم وما يتعلق بتقليدهم الرسولي.
٢. بيّنتُ حكمَ الصور والتماثيل عند كل طائفة من طوائف النصارى المشهورة، وذلك بالرجوع إلى المصادر الخاصة بكل طائفة، وعدم النقل من غيرهم عنهم، حتى تتقرر الحجة ويُلزمَ بها المخالف، وهذا مقتضى المنهجية العلميَّة.
٣. اختصرتُ المعلومة ـ قدر الإمكان ـ اختصاراً غير مخلٍ، ليسهل الاطلاع عليها، وتحصل الفائدة المرجوة منها.
٤. اتبعتُ الطريقةَ المختصرة في الإحالة، وذلك بذكر اسم الكتاب ثم الجزء والصفحة، وأخَّرتُ كامل التفاصيل إلى قائمة المراجع.
٥. بيَّنتُ معاني الكلمات الغريبة الواردة في البحث.

خطة البحث:

قسَّمتُ البحثَ إلى: مقدمة وتمهيد، وأربعة مباحث وخاتمة، كما يلي:

المقدمة: وتحتوي على أهمية البحث وأسباب اختياره، وأهدافه، والمنهج المتبع في دراسته.

التمهيد: ويحتوي على التعريف بإيجاز بالصور والأيقونات والتماثيل.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

أ.د. حمود بن إبراهيم السلامة

المبحث الأول: موقف الكاثوليك من الصور والتماثيل

المبحث الثاني: موقف الأرثوذكس من الصور والتماثيل

المبحث الثالث: موقف البروتستانت من الصور والتماثيل

المبحث الرابع: الرد على النصارى في موقفهم من الصور والتماثيل

الخاتمة: ذكرتُ فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

وصلى الله على نبينا محمد ،،

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

التمهيد

أولاً : تعريفُ الصُّور

الصور جمع صورة، وهي هيئةُ الخِلْقة.

قال ابن فارس: (الصورة: صورة كل مخلوق، والجمع صور، وهي هيئةُ خِلقته)(١).

ويُعرِّفها النصارى بقولهم: (صورة في الكتاب المقدس؛ شخصيةٌ أو واقعةٌ من تاريخ الخلاص، ترتسم فيها الخطوط الكبرى التي سيمتاز بها شخص أو واقعةٌ لاحقة، يتمّ فيها ما سبق للصورة أن أعلنت عنه ومهَّدت إليه)(٢)، وهي بهذا التعريف تأخذ طابع القداسة والرمزية والإعجاز، يظهر ذلك من ربطهم لها بكتابهم المقدس، وتاريخ ديانتهم.

وفي قاموس الكتاب المقدس: (صوَّر يصوِّر صورةً وتصوير(٣): قيل إن الله خلق الإنسان على صورته، والمقصود من ذلك بما يمكن للبشر من صفاته الروحية، وقيل إن المسيح صورة الله، أي واحد معه في الجوهر الإلهي. وكان بنو إسرائيل القدماء يزينون سقوف بيوتهم وحيطانهم بصور وألوان)(٤).

ثانياً : تعريفُ الأيقونات

الأيقونات جمع أيقونة، والأيقونة في أصلها كلمةٌ يونانيةٌ، جاء تعريفها في معجم الإيمان المسيحي على أنها: (لفظ اصطلاحيٌ، استعمله التقليد المسيحي الشرقي للدلالة على صور المسيح والعذراء والقديسين الذين يُكرمهم الشعب المؤمن، يخضع فنّها لقواعد دقيقة)(٥).

---

(١) معجم مقاييس اللغة:٣/٣٢٠.
(٢) معجم الإيمان المسيحي:٣٠١.
(٣) هكذا في الأصل، والصواب: "تصويراً".
(٤) قاموس الكتاب المقدس: مادة "صور".
(٥) معجم الإيمان المسيحي:٨٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

أ.د. حمود بن إبراهيم السلامة

وفي معجم المصطلحات الكنسية: (الأيقونة هي الصورة التي تُرسم للسيد المسيح، أو السيدة العذراء، أو أحد الملائكة، أو الشهداء، أو القديسين، طبقاً لتقليد كل كنيسة، حيث يخضع رسم الأيقونة لأسلوب فنيٍ خاصٍ ضمن علمٍ يُعرف بعلم الأيقونات)[١].

ويُلحظ من تعريف الأيقونة أنها أقرب من الصورة إلى الجانب الديني القائم على التقديس.

ثالثاً : تعريفُ التماثيل

التماثيل جمع تمثال، والتمثالُ هو الصورة، ومثّل له الشيء أي صوّره حتى كأنه ينظر إليه، يقال: مثّلْتُ له كذا تمثيلاً، إذا صوّرتُ له مثاله بكتابة وغيرها، والتمثال ظلُّ كل شيء، ومثَّل الشيءَ بالشيءِ سوّاه وشبّهه به، وجعله مثله، وعلى مثاله[٢].

وفي دائرة المعارف الكتابية ما يُشعر بأن التماثيل أنواع؛ فمنها الأصنام ومنها غير ذلك، فقد جاء فيها: (الصنم تمثال من حجر أو خشب أو خزف أو معدن ، على هيئة بشر أو حيوان أو طير أو غيرها من المخلوقات، يصنعه الإنسان ليتعبد له)[٣].

مدخل

ساعدت الانقسامات الكبرى في تاريخ النصرانية على تعدد الأحكام والتشريعات الكنسية، ومن المسلّم به أن النصرانية تعتمد بشكلٍ كبيرٍ في تشريعاتها على المجامع الكنسية، لذا فمن غير المستغرب أن تُشرَّع عبادةٌ أو يُحرَّم فعلٌ لم يُشرّعه أو يُحرّمه كتابهم المقدس، أو أصولهم التي يتلقون منها ويعتدّون بها.

ولما كانت المجامع ليست كلها محل اتفاق بين طوائف النصارى، أي أن بعض الطوائف قد توافق على مجمع دون آخر والأُخرى عكس ذلك؛ لما كانت كذلك نشأ خلافٌ بين النصارى في الموقف من الصور والتماثيل والحكم عليها.

---

(١) معجم المصطلحات الكنسية: ١/١٤٧.

(٢) انظر: لسان العرب: ١١/٣١٦.

(٣) دائرة المعارف الكتابية، مادة "صنم".

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

إضافة إلى أن لكل كنيسة مرجعيتها المستقلة عن الأُخرى ـ مع التنبيه على استقلال وتحرر الكنيسة البروتستانتية في بعض التشريعات ـ، فلكل كنيسة أحكامها المختصة بها بخلاف الأخرى.

و سأتناول موقف كل كنيسة من الكنائس الثلاث الشهيرة: الكاثوليك، والأرثوذكس، والبروتستانت، تجاه الصور والتماثيل وما يُلحق بها، وأبرز ما يستدلون به على حكمهم، وسيظهر من خلال العرضِ التباينُ الحاصل بين الكنائس في الموقف من الصور والأيقونات والتماثيل.

المبحث الأول: موقف الكاثوليك[١] من الصور والتماثيل

يعتقد نصارى الكاثوليك ـ وكذا الأرثوذكس ـ بوجوب إكرام وتقديس الصور والأيقونات ذات الطابع الديني، كالأيقونات التي يُصوّرون فيها المسيحعليه السلام، ووالدته مريم عليها السلام وكذا قدّيسيهم، فهي عندهم علامةٌ لحب الكنيسة، ووسيلةٌ ناجعة لتذَكّر الطقوس، وتقوية العبادة، ويزيد الكاثوليك في حدود الإكرام والتقديس للتماثيل[٢].

ويقولون: إن الله (لم ينه أبداً لا في العهد القديم ولا في الجديد عن عمل صورٍ تُمثِّل القديسين أو الملائكة وعن تكريمها، لا من حيث هي صور مادية، بل من حيث إنها ممثلة أشخاصاً أبراراً، بل قد أمر بعمل مثل هذه الصور)[٣].

(١) الكاثوليكية كلمة لاتينية، تعني الجامعة أو الشمولية، وسمّت الكنيسةُ الكاثوليكيةُ نفسها بذلك لادّعائها أنها أم الكنائس ومعلمتها، وتتبع الكنيسة الكاثوليكية النظام البابوي، الذي يرأسه البابا والكرادلة، أصحاب الحق الكامل في الكنيسة وتنظيمها، والبابا عندهم تلميذٌ للمسيح على الأرض، وإرادته لا تقبل النقاش! وجميع الكنائس الكاثوليكية ترجع إلى بابا روما. انظر: معجم الإيمان المسيحي: ٣٩٠، المسيحية لشلبي: ٢٤٩ـ٢٥٠، مقارنة الأديان للخطيب: ٣٧٠، مقارنة الأديان للساموك: ١٨٢.

(٢) انظر: الطائفة الكاثوليكية فرقها وعقائدها:٣٤٨.

(٣) الكنيسة الجامعة:١٩١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

أ.د. حمود بن إبراهيم السلامة

وجاء في مختصر التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية ما نصّه: (بعد تجسد ابن الله صار التكريمُ المسيحيُ للأيقونات مبرراً، لأنه يستند إلى سرّ ابن الله المتجسد، الذي فيه صار الله المتعالي منظوراً، فلم يعد الأمر متعلقاً بعبادة صورة، بل بإكرام من تُمثّله الصورة: المسيح، والعذراء، والملائكة، والقديسين)(١).

وتقوم شعيرةُ إكرام الأيقونات والصور على أصل وجوب تكريم القديسين، جاء في القانون(٨٨٤) من قوانين الكنائس الشرقية : (في سبيل تعزيز قداسة شعب الله؛ تحثّ الكنيسةُ المؤمنين المسيحيين على تكريم القديسة مريم تكريماً خاصاً .. كما تحثهم على تكريم سائر القديسين تكريماً حقيقياً وأصيلاً، هم الذين بمثلهم يُبنى المؤمنون، وبشفاعتهم يُؤيَّدون)(٢).

ويعتقد الكاثوليك أن الصورة المقدسة لها كامل الاحترام، وعبادتها من الأعمال الصالحة، يقول القس قورلس(٣): (نقرُّ أن استعمال الصور المقدسة، والاحترام لها أمر جائزٌ وصالح، وأن الله يرتضي به، وإلا فموسى بعمله حية النحاس، وسليمان بصوغه كواريب وأثواراً في الهيكل الذي ابتناه لله، وداود باحترامه تابوت العهد، وغيرهم شَرَدوا عن عباده الإله الواحد الحقيقي وعبدوا الأوثان، وهذا القول مردودٌ كفريٌ، وشتيمةٌ جسيمةٌ في أحق أصفياء الله الأطهار، فصحيح هو تعليم الكنيسة الكاثليكية)(٤).

ويعتقد الكاثوليك أن الصورة والأيقونة وإن كانتا تُمثّلان جانباً منظوراً إلا أن لهما بُعداً ودلالةً معنويةً روحانيةً.

---

(١) مختصر كتاب التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية:١٣٦.

(٢) مجموعة قوانين الكنائس الشرقية:٤٨٢.

(٣) هو قورلس بهنام بنّي، رئيس أساقفة الموصل وما يليها على ملة السريان الكاثوليك، وهو من رؤوس الكنيسة الكاثوليكية في العراق في القرن التاسع عشر. انظر: أبرشية حلب للسريان الكاثوليك، تحت عنوان "تاريخ وسير" على الشبكة العنكبوتية:
http://syrcata.org.

(٤) الدرة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة:٢٠٧-٢٠٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

يقول المطران كيرلس بسترس[١]: (البُعد المنظور هو من جوهر الكنيسة، بيد أنه مجرد علامة وأداةٍ لبُعد الكنيسة الروحي)[٢].

والصورة والأيقونة عندهم أفضل وسيلة للتعليم والتذكير وعيش حياة القديسين والمكرَّمين من أتباع الكنيسة، وهي وسيلةٌ لمحاسبة النفس والتوبة.

يقول ماهر يونان: (الأيقونة هي لغة للتعليم خاصة الأطفال والبسطاء، الأيقونة لها دور تعليمي هام؛ فالطفل يرى مثلاً الصليب، وصور المسيح المصلوب، فيسأل عنها وتكون بدايةً لمعرفة المسيح، والأيقونة أيضاً تنسجم مع حياتنا فتعطينا [فكراً روحياً ولاهوتياً][٣]، وكما أن الصور الدنسة تُفسد النظر، وتدنس الفكر، فإنه على العكس الأيقونة المقدسة هي أداة تستخدمها النعمة الإلهية لتسند الفكر، وتجعله دائماً مشغولاً بالله، كما أنها تُحرّك قلبه نحو التوبة المستمرة، الأيقونة ليست مجرد فن، إنما تجسيم للأعماق الداخلية، وللأحداث الحقيقية لما صنعه المسيح من أجلنا، ولما بذله [القديسون][٤] من فرط محبتهم للملك المسيح)[٥].

ويقول المطران كيرلس بسترس: (إن الشهادة لكلمة الله وللإنجيل تتمّ في الواقع بطرق متنوعة: بالوعظ والتعليم والعلامات الأسرارية الليترجية[٦]، بالكتب والمجلات، بالصور والرسوم الفنيّة)[٧].

---

(١) رئيس أساقفة بعلبك الكاثوليك في لبنان، وأستاذ الفلسفة واللاهوت في معهد القديس بولس، حاصل على درجة الدكتوراه في اللاهوت من الجامعة الكاثوليكية في لوفان ببلجيكا. انظر: موقعه على الشبكة العنكبوتية:

http://www.bustros.org

(٢) المسيحية في عقائدها:٣٠٦-٣٠٧.

(٣) في الأصل: (فكر روحي ولاهوتي) وهو خطأ.

(٤) في الأصل: (القديسين) وهو خطأ.

(٥) الطوائف المسيحية في مصر والعالم:١٧٢-١٧٣.

(٦) الليترجية: كلمة يونانية، درَج المسيحيون على استعمالها للدلالة على القيام بالعمل الكهنوتي، وقد تشير أحياناً إلى معنى العبادة بشكل مباشر. انظر: معجم المصطلحات الكنسية:١٩٤/٣، ومعجم الإيمان المسيحي:٤٢٠.

(٧) المسيحية في عقائدها:٣٥٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

ويقول القس قورلس بهنام: (إن هذه الصور ما عدا أنها تُزيّن الكنائس؛ تكون قدوة للمتأملين فيها، فإن الناظرين إليها، ولا سيما الأميين عند التأمل فيها، يتذكرون تلك الفضائل الجليلة، والمناقب الحميدة التي أُشتهر بها أولئك الرجال أو النساء العظام المصورةِ أعمالهم في تلك الصور)[١].

ويستدل الكاثوليك على معتقدهم في تكريم الصور والتماثيل بجملة من الأدلة[٢]، منها:

١. جاء في سفر الخروج في الحديث مع موسىعليه السلام: (وتصنع كروبين[٣] من ذهب، صنعة خراطة تصنعهما على طرفي الغطاء، فاصنع كروباً واحداً على الطرف من هنا، وكروباً آخر على الطرف من هناك، من الغطاء تصنعون الكروبين على طرفيه)[٤].
٢. وفي سفر العدد جاء ما نصّه: (فقال الرب لموسى: اصنع لك حيةً محرقة، وضعها على رايةٍ فكل من لُدغ ونظر إليها يحيا، فصنع موسى حيةً من نحاس، ووضعها على الراية، فكان متى لَدَغَتْ حيّةٌ إنساناً ونظر إلى حيّة النحاس يحيا)[٥].
٣. ويستدلون أيضاً بفعل بعض مُكرميهم، يقول القس قورلس بهنام: (ثم إن سليمان الحكيم[٦] استناداً على هذه الأوامر التي كان الله قد فرضها على موسى، صنع صوراً في الهيكل الذي ابتناه للرب، ويشهد على ذلك الكتاب المقدس في ملوك٣[٧]حيث يقال: (ورسم عليهما) أي على المصراعين (نقش كروبيم)[٨]، وهناك أيضاً: (وصيّر

---

(١) الدرة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة:٢١٥-٢١٦.

(٢) انظر تفاصيلها في: الكنيسة الجامعة:١٩١.

(٣) الكروبين من الكروب، وهم عند النصارى الملائكة أو المخلوقات العلوية، وغالباً تُمَثَّل بصورة كائن نصفه أسد والنصف الآخر نسر، أو بإنسان له أجنحة. انظر: دائرة المعارف الكتابية، مادة "كروب"، ومعجم الإيمان المسيحي:٣٦٩.

(٤) سفر الخروج:٢٥/١٨-١٩.

(٥) سفر العدد:٢١/٨-٩.

(٦) هو سليمان عليه السلام.

(٧) أسفار الملوك في الكتاب المقدس سفران لا ثالث لهما، وما ذكره هو في السفر الأول من أسفار الملوك.

(٨) سفر الملوك الأول:٦/٣٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

البحر على اثني عشر ثوراً)[1].. ولو كان اتخاذ الصور محرماً وغير مقبول عند الله، لكان عزّ وجل يوبخ سليمان، ويزجره، ويغضب عليه، وهو تعالى ارتضى بما عمله)[2].

٤. ويستدلون أيضاً بما ورد في يشوع من السجود للتابوت، والتابوت عندهم يقوم مقام التمثال: (فمزّق يشوع ثيابه، وسقط على وجهه إلى الأرض أمام تابوت الرب إلى المساء هو وشيوخ إسرائيل، ووضعوا تراباً على رؤوسهم)[3]، يقول القس قورلس بهنام: (فترى من هنا أن اليهود مع قائدهم احترموا تابوت العهد، وأدوّا له إكراماً بسجودهم على الأرض أمامه، والمعلوم هو أن اليهود كان تابوت الرب عندهم في منزلة جليلةٍ قدسيةٍ إلى الغاية بما أنه كان يرمز عن حضور الرب الإله، وكذلك نقرأ في صموئيل الثاني أن داود النبي باحترام وإكرام جزيل نَقَلَ هذا تابوت الرب، وأن الرب بنفسه لم يغضب على داود وشعبه من أجل الإكرام الذي أدوه للتابوت المذكور، لا بل ترضّى بذلك، وأيّد عندهم ذاك الإكرام الذي أدوه لتابوت عهده)[4].

٥. ومما يستدلون به أيضاً التقليد المسيحي الأول حول الصور والأيقونات، يقول القس قورلس بهنام: (وهذا ـ أي تقديس الصور ـ يثبتُ أيضاً من تمسّك المسيحيين القدماء الذين منذ الأجيال الأولى كانوا يستعملون الصور والرموز وما يجري مجراهن)[5].

٦. ومما يستدلون به أيضاً التقنينُ والتشريعُ الكنسي للأيقونات والصور في عصور المجامع التي قامت فترة الحرب على الأيقونات، ومن ذلك ما جاء في الجلسة السابعة من جلسات مجمع نيقية الثاني، ونصّه: (إننا ونحن سائرون على الطريق الملكية، ومعتمدون على التعليم الإلهيّ المِلهم لآبائنا القديسين، ولتقليد الكنيسة الكاثوليكية، الذي نُعلِّم أنه من الروح القدس الساكن فيها، نقرّر هذا بكل ما أمكن من الدقة والصحّة: كما هو الأمر بالنسبة إلى تمثيل الصليب الثمين والمحيي، فلتوضع الأيقونات المكرّمة والمقدّسة، المصنوعة من فسيفساء أو من مادة أخرى لائقة، في كنائس الله المقدّسة، على الأشياء والألبسة المكرّسة، على الجدران والألواح، في المنازل وعلى الطرقات: أيقونة

---

(١) سفر الملوك الأول:٧/٢٥.
(٢) الدرة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة:٢٠٦-٢٠٧.
(٣) سفر يشوع:٧/٦.
(٤) الدرة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة:٢٠٧-٢٠٨.
(٥) الدرة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة:٢١٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

أ.د. حمود بن إبراهيم السلامة

ربّنا وإلهنا ومخلّصنا يسوع المسيح، وأيقونة سيّدتنا المنزهة عن الدنس والدة الله القديمة، وأيقونات الملائكة الجديرين بالإحترام، وجميع القدّيسين والأبرار، إذ كلّما رأيناهم ممثَّلين في الأيقونة، وحدَّقنا في أيقوناتهم، حَمَلَنا ذلك على أن نتذكّر ونحبّ النماذج الأصلية، وأن نقدّم التحيّات والإكرام، لا العبادة الحقيقية الخاصة بإيماننا، التي تليق بالطبيعة الإلهية وحدها، ولكن كما يجري بالنسبة إلى تمثيل الصليب المجيد المحيي، والأناجيل المقدّسة، وكلّ الأشياء الأخرى المكرّسة. ويُكرَّمون بالتبخير وإضاءة الأنوار على عادة تقوى الأقدمين، إذ إن الإكرام الذي تُكرّم به الأيقونة يعود إلى النموذج الأصليّ)[١].

٧. ومما يستدلون به أيضاً الدليلُ العقلي، يقول القس قورلس بهنام: (إننا من ذات طبعنا، لا يمكنّا إذا ما أحببنا أحدَ الناس من أن لا نُحب صورته أيضاً، فمن ثم لازدياد حبنا لمحبوبنا، نريد أن يبقى ذِكْرُه عندنا، حتى يتجدد بلا انقطاع حبنا له كلما وقع تحت نظرنا، وبناءً على ذلك إن أعداءنا نفسهم يحتفظون في بيوتهم بكل إكرام على صور محبوبيهم الأعزاء، وما يضعونها إلا في الأماكن الشريفة، ويزينونها بأفخر ماعندهم، وأدنى إهانةٍ ملحقة بتلك الصورة يتخذونها إهانة للمصوَّر فيها نفسه)[٢].

وتحاشياً لوصفهم بالوثنية؛ يُقرر الكاثوليك أنهم عندما يُقدّسون هذه الأيقونات فإن ذلك لا يعني أن فيها بعض الألوهية أو أنها قادرة على إنفاذ شيء أو منعه!

جاء في الجلسة الخامسة والعشرين من المجمع التريدنتيني[٣]: (المجمع المقدس يأمر جميع الأساقفة وسائر من أُسندت إليهم مهمة التعليم والإرشاد بأن يبذلوا قصارهم في تلقين المؤمنين، وفق مسلك الكنيسة الكاثوليكية والرسولية الذي سلكته منذ فجر المسيحية. يجب اقتناء وحفظ أيقونات المسيح، والعذراء مريم والدة الإله، وسائر القديسين، ولا سيما في الكنائس، وتقديم الإكرام الواجب لها، لا أننا نعتقد أن فيها بعض الألوهية، أو بعض القوة التي تدعو إلى تكريمها، أو أننا نريد أن نسألها شيئاً،

---

(١) الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها: ١/٢١٢، الموسوعة العربية المسيحية على الشبكة العنكبوتية:
http://www.christusrex.org/www١/ofm/١god/documenti/denzinger/٦٠٠-٦١٥.htm

(٢) الدرة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة: ٢١٥.

(٣) هو مجمعٌ اهتم بتنظيم الكنيسة الكاثوليكية، وتحديد معتقداتها، عُقد في مدينة ترانتو في إيطاليا في القرن السادس عشر. انظر: معجم الإيمان المسيحي: ١٤٢.

جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

أو أن نضع ثقتنا في الأيقونات كما كان يفعل قديماً الوثنيون الذين كان رجاؤهم في الأصنام، ولكن التكريم الذي نحوطها به يعود إلى المثِل الأصيلين الذي تمثلهم هذه الأيقونات، وهكذا فمن خلال الأيقونات التي نُقبّلها والتي أمامنا نكشف عن رؤوسنا ونركع، نعبد المسيح ونُكرّم القديسين الذين تُمثلهم، هذا ما حددته قرارات المجامع، ولا سيما مجمع نيقية الثاني ضد محاربي الأيقونات.

وليعلم الأساقفة بعناية أنه بتاريخ أسرار فدائنا ممثلة في رسوم أو في ما أشبه ذلك يزداد الشعب علماً وثباتاً في حقائق الإيمان التي يجب أن يتذكرها ويُجلّها دائماً، وإنه ليُجنى ثمر عظيم من جميع الأيقونات المقدسة)(١).

ويقول القس قورلس بهنام: (ولنا أن ننبه ما ربما يغيب عن معرفة بعض أعداء الكنيسة الكاثليكية في هذا الشأن، وهو أن الاحترام الذي به المؤمنون يحترمون الصور، ليس هو للورق أو للخشب أو للمعادن التي عليها تُصور تلك الصور، بل لربنا يسوع المسيح له المجد، الذي فيها ترسم صورته أو أعماله أو فضائله أو عجائبه، أو لأُمّه المباركة، أو لسائر القديسين الذين في تلك الصور تُرسم مناقبهم، والكرامات التي أبداها الله على أيديهم)(٢).

والأصل في مكان التقديس للصور والأيقونات هو الكنيسةُ، جاء في القانون رقم(٨٨٦) من قوانين الكنائس الشرقية : (يُبقى على عادة عرض الأيقونات المقدسة والصور في الكنائس لتكريم المؤمنين، وذلك بالطريقة والنظام اللذين يُقرّهما الشرع الخاص في الكنيسة المستقلة)(٣).

والكنيسة الكاثوليكية من أشد الكنائس تقديساً للصور والأيقونات، ومن مبالغتهم في تقديسها وتبجيلها جعْلها في منزلة كتابهم المقدس!

---

(١) الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها:١/٤٥٣.٤٥٥، الموسوعة العربية المسيحية على الشبكة العنكبوتية:
http://www.christusrex.org/www١/ofm/١god/documenti/denzinger/١٨٢٠-١٨٣٥.htm

(٢) الدرة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة:٢٠٩.

(٣) مجموعة قوانين الكنائس الشرقية:٤٨٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

جاء في الجلسة العاشرة من جلسات مجمع القسطنطينية الرابع ما نصّه: (نرسم أن الأيقونات لربنا يسوع المسيح محرر جميع الناس ومخلصهم، يجب أن يكون لها الإكرام نفسه الذي لكتاب الأناجيل المقدسة.

فكما أننا بالكلام الذي يتألف من مقاطع يتضمنها الكتاب نصل كلنا إلى الخلاص؛ كذلك بالتأثير الذي تُحدثه هذه الأيقونات بألوانها يجني الجميع علماء كانوا أو جهلاء، فائدة مما يقع تحت أنظارهم، فما يقال بالمقاطع، تُعلنه الكتابة التي بالألوان وتُعلي شأنه.

ومن اللائق انسجاماً مع العقل والتقليد الأقدم، وبسبب الشرف إذ يُرجع إلى الأمثلة نفسها، أن تُكرم الإيقونات، وأن تُجلّ مثل كتاب الأناجيل المقدسة، وصورة الصليب الثمين)[١].

ولهذا التقديس المبالغ فيه أصبحوا يُعنّفون من يخالف فكرهم واعتقادهم في تلك الأيقونات والصور.

جاء في الجلسة السابعة من جلسات مجمع نيقية الثاني ما نصّه: (إنّ الذين يتجرّأون على أن يفكّروا أو يعلّموا بخلاف ذلك، أو أن يزدروا تقاليد الكنيسة، جرياً على منهاج الهراطقة الملاعين، أو أن ينبذوا أحد الأشياء المكرّسة المقدّمة للكنيسة، من أناجيل، وتمثيل للصليب، ولوحةٍ أو ذخائر مقدّسة لشهيد، أو أن يتخيّلوا أساليب ملتوية وخادعة ليهدموا بعض ما في تقاليد الكنيسة الكاثوليكية الشرعية، أو أيضاً لكي تُباح الأشياء المكرّسة أو الأديار المقدّسة لاستعمال غريب، هؤلاء جميعاً إذا كانوا أساقفة أو من الإكليروس[٢] فنأمر بحطّهم، وبإقصائهم إذا كانوا رهباناً أو علمانيين)[٣].

(١) الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها: ٢٣٢/١، الموسوعة العربية المسيحية على الشبكة العنكبوتية:
http://www.christusrex.org/www١/ofm/١god/documenti/denzinger/٦٥٠-٦٦٤.htm

(٢) أصل هذه الكلمة يوناني، وهي تعني حرفياً: ميراث، وهم يطلقونها على الرجال الذين اختارهم الرب، وأورثهم منه نصيباً. على حدِّ زعمهم .. انظر: بستان الكلمات والمصطلحات الطقسية والقبطية: ١٩.١٨، معجم المصطلحات الكنسية: ١١٨.١١٧.

(٣) الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها: ٢١٢/١، الموسوعة العربية المسيحية على الشبكة العنكبوتية:
http://www.christusrex.org/www١/ofm/١god/documenti/denzinger/٦٠٠-٦١٥.htm

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

وجاء في الجلسة الثامنة منه ما نصّه: (نُقبِّل الأيقونات المكرّمة، ومن لا يرون ذلك نخضعهم للحرم)[١]، وجاء أيضاً: (من لا يعترف بأن المسيح ربّنا هو محدود بحسب الناسوت، فليكن مُبسلاً[٢])[٣].

وجاء في مجمع القسطنطينية الرابع[٤] ما نصّه: (فمن لا يكرّم إذن أيقونة المسيح المخلّص، لن يرى هيئته عندما يأتي في مجد أبيه، ليُمجد القديسين(ر٢تس١: ١٠)[٥]، فليكن غريباً عن شركته وعن مجده.

ويكون كذلك لمن لا يكرّم أيقونة مريم أمّه الطاهرة ووالدة الإله، ونرسم أيضاً أيقونات الملائكة القديسين، كما يمثّلهم الكتاب الإلهي بالكلام.

نكرّم ونجلّ أيضاً أيقونات الرسل الجديرين بالكثير من المديح والأنبياء والشهداء، والرجال القديسين وجميع القديسين، والذين لا يسلكون هكذا فليُبسلهم الآب والابن والروح القدس)[٦].

---

(١) الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها: ٢١٢/١، الموسوعة العربية المسيحية على الشبكة العنكبوتية:
http://www.christusrex.org/www١/ofm/١god/documenti/denzinger/٦٠٠-٦١٥.htm

(٢) أي محروماً، جاء في معجم الإيمان المسيحي حول "إبسال": (استعملت في الترجمات القديمة للعهد القديم للدلالة على التحريم):٧.

(٣) الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها: ٤٥٣/١.٤٥٥، الموسوعة العربية المسيحية على الشبكة العنكبوتية:
http://www.christusrex.org/www١/ofm/١god/documenti/denzinger/١٨٢٠-١٨٣٥.htm

(٤) الرابع بالنسبة للكاثوليك، والسادس بالنسبة لعموم مجامع النصارى.

(٥) يريد النص الوارد في تسالونيكي: (الذين سيعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب ومن مجد قوّته، متى جاء ليتمجد في قديسيه، ويتعجب منه في جميع المؤمنين، لأن شهادتنا عندكم صدقت في ذلك اليوم) رسالة تسالونيكي الثانية: ١٠/١.

(٦) الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها: ٢٣٢/١، الموسوعة العربية المسيحية على الشبكة العنكبوتية:
http://www.christusrex.org/www١/ofm/١god/documenti/denzinger/٦٥٠-٦٦٤.htm

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

وفي الجلسة الخامسة والعشرين من المجمع التريدنتيني جاء قولهم: (والذين يقولون بأنه يجب أن لا تكرّم ذخائر القديسين، أو أنه من العبث أن يكرمها المؤمنون هي وسائر التذكارات المقدسة، وأنه من العبث أن تزار أماكن استشهادهم لنيل عونهم، هؤلاء جميعاً يجب أن يشجبوا، والكنيسة قد شجبتهم قديماً، ولا تزال تشجبهم اليوم)[١].

ويُحرّم الكاثوليك أيّ معالجة على صورهم وأيقوناتهم المقدسة أو نقلها من مكان لآخر دون الحصول على إذن من البابا الأول للكنيسة الكاثوليكية بعمومها.

جاء في قوانين الكنيسة: (الأيقونات المقدسة أو الصور الثمينة أي الممتازة بقِدَمِها أو فنّها، المعروضة في الكنائس لتكريم المؤمنين، لا يمكن نقلها إلى كنيسة أُخرى أو التخلي عنها إلا بموافقة خطية من الرئيس الكنسي الذي يمارس سلطته على تلك الكنيسة.. لا تعالج الأيقونات المقدسة أو الصور الثمينة بالإصلاح إلا بموافقة خطية من الرئيس الكنسي نفسه، الذي عليه أن يستشير الخبراء قبل السماح بذلك)[٢].

وفي الجملة فإن النصارى الكاثوليك يُعدُّون من أشد فرق النصارى تكريماً للصور والأيقونات، ومع موافقة الأرثوذكس لهم في ذلك، إلا أن الكاثوليك يزيدون على الأرثوذكس في تقديس التماثيل.

---

(١) الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها: ٢٣٢/١، الموسوعة العربية المسيحية على الشبكة العنكبوتية:

http://www.christusrex.org/www١/ofm/١god/documenti/denzinger/٦٥٠-٦٦٤.htm

(٢) مجموعة قوانين الكنائس الشرقية: ٤٨٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

المبحث الثاني: موقف الأرثوذكس[١] من الصور والتماثيل

تقتربُ الكنيسة الأرثوذكسية كثيراً من معتقد الكنيسة الكاثوليكية في الموقف من الصور والأيقونات، فللصور والأيقونات عندهم مكانة وقداسة خاصة.

يقول القس بيشوي حلمي[٢] عن الصور: (تُمثّل جزءاً جوهرياً في المبنى الكنسي، فهي تُغطي حامل الأيقونات، وتملأ جوانب الهيكل المقدس، وصحن الكنيسة، وحجرة المعمودية)[٣].

ومع ورود النص في كتابهم المقدس بتحريم تقديس الصور والأيقونات؛ إلا أن النصارى الأرثوذكس يقابلونه بنصوص أُخرى يرون أنها تُبيح، بل وتشرّع تقديس الصور والأيقونات، ويُجمل القس بيشوي حلمي ذلك فيقول: (الله الذي قدم الوصية الأولى[٤]، من الوصايا العشر[٥]، هو أيضاً الذي أمر شعبه أن يقيموا صوراً معينة في خيمة الاجتماع وهيكل سليمان، فنحن نجد أن الله أوصى موسى أن يصنع تماثيل الكاروبين..، وأوصاه أيضاً أن يصنع الشاروب مصوراً على حجاب الخيمة، كما أمر

---

(١) الأرثوذكس في أصلها كلمةٌ يونانيةٌ، وتعني عندهم المذهب المستقيم أو الرأي الحق، وعند إطلاق "الأرثوذكسية" فإنها تشمل طائفتين: الأرثوذكسية اللاخلقيدونية: وهم الرافضون لقرارات مجمع خلقيدوني، المنعقد عام (٤٥١م)، وهم مُجمعون على القول بالطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة للمسيح، ويرفضون القول بالطبيعتين، والطائفة الثانية: الأرثوذكسية الخلقيدونية: وهم الموافقون لقرارات مجمع خلقيدوني، القائلون بالطبيعتين والمشيئتين للمسيح، وقد برزتْ هذه الكنيسة بعد مجمع القسطنطينية الخامس، والذي كان عام(٨٧٩م). انظر: كنز النفائس في اتحاد الكنائس: ١٣، معجم المصطلحات الكنسية: ٦١، معجم الإيمان المسيحي: ٢٨، الكنائس الشرقية وأوطانها: ١/٢٢.٢٦، الطوائف المسيحية في مصر والعالم: ٥٥.٥٦.

(٢) هو الدكتور سامح حلمي، كاهن كنيسة الأنبا أنطونيوس القبطية الأرثوذكسية بشبرا في القاهرة، ولد عام ١٩٥٧م، وعُيّن كاهناً ٢٠٠٦م، فاختار لنفسه اسم بيشوي. انظر: مقدمة كتاب عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية.

(٣) عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية:٣٧٤.

(٤) الصحيح أنها الوصية الثانية من الوصايا العشر وليست الأولى كما وهم القس.

(٥) نصّها: (لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً، صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من أسفل وما في الماء من تحت الأرض، لا تسجد لهن ولا تعبدهن، لأني أنا الرب إلهك إله غيورٌ، أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء وفي الجيل الثالث والرابع من الذين يبغضونني، وأصنع إحساناً إلى ألوف من محبي وحافظي وصاياي) سفر الخروج:٢٠/ ٤-٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

الله موسى أن يعمل تمثالاً من النحاس لحيّةٍ مُحرّقة.. كل هذه الشهادات توضح أن الله في الوصية الأولى من الوصايا العشر لم يُحرم الصور بطريقة مطلقة، إنما أراد بالمنع تحريم عبادة الأصنام)(١).

ويقول البابا شنوده الثالث(٢): (ونحن نرى أن الله الذي أمر بعدم نحت أي صورة أو تمثال، هو نفسه الذي يأمر موسى عند ضربه الحيات المحرّقة قائلاً له: اصنع لك حية محرّقة، وضعها على راية، فكل من لُدغ ونظر إليها يحيا.

فصنع موسى هكذا ولم تكن في ذلك مخالفة للوصية الثانية)(٣).

كما يستند الأرثوذكس في موقفهم من الصور والأيقونات على ما ورد عندهم من استجابة المسيح عليه السلام لأبجر ملك الرها عندما طلب من المسيح أن يرسل صورته إليه.

يقول ابن سباع(٤): (وقال أحد الآباء: إن أبجر ملك الرها ـ شمال شرق سوريا قرب نهر الفرات ـ لما سمع عن السيد المسيح وأعماله وعجائبه، ولم يمكنه الحضور إليه، أرسل رسالةً يُعرّفه فيها شدة اشتياقه إلى رؤية منظره ووجهه الأقدس، فالسيد المسيح له المجد غسل وجهه ونشّفه بمنشفةٍ، فرُسمت صورته المقدسة عليها وأرسلها له)(٥).

---

(١) عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية: ٣٧٥.

(٢) اسمه نظير جيد روفائيل، ولد في محافظة سوهاج، في عام(١٩٢٣م)، حصل على الشهادة الجامعية بتخصص التاريخ، ثم على دبلوم في اللاهوت من الكلية الإكليركية ودرّس بها، ثم سيمَ راهباً بدير السريان في عام(١٩٤٧م) باسم أنطونيوس السرياني، ثم اختير بطريركاً للكنيسة القبطية في عام(١٩٧١م)، باسم شنودة الثالث، مات في عام (٢٠١٢). انظر: قاموس التراجم القبطية: ١٣٠-١٣١

(٣) اللاهوت المقارن: ١٧١.

(٤) هو يوحنا بن زكريا بن سباع، أحد مشاهير النصارى الأقباط في القرن الثالث عشر، كان عالماً بعقيدة الأقباط الأرثوذكس، ومن أشهر مؤلفاته: كتاب الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة.انظر: مقدمة محقق كتاب الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة: ٦، وقاموس آباء الكنيسة وقديسيها من موقع البابا كيرلس على الشبكة العنكبوتية:

http://popekirillos.net/ar/fathersdictionary

(٥) الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة: ٩١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

الصُّورُ و التَّماثيلُ عند النصارى حُكْمُها، والردُّ على مناصِريها

كما يستدلون على ذلك أيضاً بما ورد عن بعض القديسين المتقدمين ممن اختار تقديس الصور والأيقونات؛ كالبابا كيرلس عمود الدين(١) وتعميمه استخدام الأيقونات داخل الكنائس، وكذلك باسيليوس الكبير(٢)، وغريغوريوس النيسي(٣)، واستصوابهما الاستعانة بالتصوير(٤)، وقد أسهب الأب متى المسكين في عرض أقوال ومواقف لجملة من باباوات وقديسي الكنيسة الأرثوذكسية المؤيِّدين للأيقونات والصور(٥).

والأصل الذي يعتمد عليه معتقد الأرثوذكس في الصور والأيقونات يقوم على أن الربّ غير المنظور وهو الآب في معتقدهم، قد تجسّد وصار منظوراً في شخص المسيح، فكذلك الصور والأيقونات.

يقول القس أثناسيوس المقاري(٦): (الأصل العقيدي الذي شُيّدت عليه الأيقونات هو أن الرب تجسَّد وصار إنساناً، ولذلك رُسم على جدران الكنائس، وفي الأيقونات بُعدُ ذلك، وحقيقة ناسوته جعلت أوصاف وجهه تُدوّن، بل شكل هيئته، أما

---

(١) أحد مشاهير الكنيسة الأرثوذكسية المصرية، وفي أيامه ظهرتْ مقولة نسطور، والتي يقول فيها بأن للمسيح أقنومين؛ لاهوتي وناسوتي، وأن السيدة مريم لم تلد الإله، وإنما ولدت الإنسان، وقد حكم كيرلس بعزل نسطور، وحكم عليه بالنفي، ويعتبر البابا كيرلس رمزاً وعلماً من أعلام الكنيسة القبطية، كثيراً ما نجدها تتباهى به، وتُلقبه بعمود الدين، توفي في عام (٤٤٤م)، وقيل(٤٣٥م) انظر: تاريخ البطاركة: ٥٦.٥٣، الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة: ٢١٣.٢١١، تاريخ الأمة القبطية: ٣٢.٣١

(٢) ولد باسيليوس سنة ٣٢٩ م في قيصريّة، عاصمة كبّادوكية في آسيا الصغرى، كان معتلّ الجسم، واهي الصحّة، لذا مات ولما يبلغ الخمسين من العمر، عاصر فترة آريوس الموحد، وكان معارضاً له، من مؤلفاته: في الرّوح القدس، دحض إفنوميوس، مواعظ في حقل المزامير، مات عام ٣٧٨م. انظر: تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة ٤٩٥ وما بعدها.

(٣) يسمى غريغوريوس النيسي والنيصي، ولد عام ٣٣٥م أسقف نيص القبادوقية، وهو الأخ الأصغر لباسيليوس الكبير، وواحد من آباء الكنيسة، سيمَ كاهناً من قِبَل أخيهِ باسيليوس ومن ثم أسقفاً على نيص، وكان أرثوذكسياً متشدداً، كما كان من أشد القوم على دعوة آريوس التوحيدية. مات عام ٣٩٤م. انظر: تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة ٥٢٩ وما بعدها.

(٤) انظر: عبادة الأصنام في الكنيسة: ٤٠.

(٥) انظر: حياة الصلاة الأرثوذكسية: ٦٠٢.٥٩٤.

(٦) من نصارى الأرثوذكس المعاصرين، له عدة مؤلفات، منها: معجم مصطلحات الكنيسة، الكنيسة مبناها ومعناها، معمودية الماء والروح.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

صور العذراء والشهداء والقديسين فهي لا تُمثِّل أشخاصاً ماتوا، بل أرواحَ أبرارٍ مكملين في المجد، بلغوا الميناء الهادي، يشفعون ويُصلّون عنا، يخدموننا ويساندوننا، حتى نكاد نلمس معونتهم بأيدينا)[1].

ويقول القس بيشوي حلمي: (قامت وصية تحريم الصور ـ في العهد القديم ـ على أساس عدم إمكانية تصوير اللاهوت، فإن الله غير محدود ولا منظور، أما في العهد الجديد فإن المسيحية قامت على إعلان الله عن نفسه من خلال ابنه المتجسد)[2].

ولذا فإن الصور والأيقونات عندهم تمثل جانباً روحياً هاماً، يقول القس جرجس صبحي: (والأيقونة تنسجم أيضاً مع حياتنا فتعطينا فكراً روحياً ولاهوتياً)[3].

ويقول الدكتور عدنان الطرابلسي ـ وهو أكاديمي أرثوذكسي ـ: (تُمثل الأيقونة موضوعاً لاهوتياً روحياً تنقله إلى المؤمن دون سواه، وتنقل معه بركةً خاصةً، الأيقونة مسرح لقاء بين الله والإنسان، هي مكان انسجام بين ما هو بشري وما هو إلهي، إنها تفاعل ونتاج تفاعل بين مؤمن ينظر إلى نافذة سماوية أمامه، فيرى ما لا يراه الإنسان العادي، وبين الله الذي يخاطب هذا المؤمن عبر الأيقونة)[4].

ولما كانت الكنيسة في اعتقادهم بيتَ الله الأرضي المقابل للسماوي، لذا لزم احتواؤها على الصور والأيقونات.

---

(١) الكنيسة مبناها ومعناها: ٢٨٠.
(٢) عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية: ٣٧٥.
(٣) الطوائف المسيحية في مصر والعالم: ١٧٢.
(٤) سألتني فأجبتك: ٤٤١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

الصُّورُ و التَّماثيلُ عند النصارى حُكْمُها، والردُّ على مناصِريها

يقول ابن سبَّاع[١]: (وبما أن الكنيسة الأرضية ترمز إلى الكنيسة السمائية، فيلزم أن يكون فيها صور ملائكة وقديسين وشهداء، تُقرأ حياتهم وسيرهم على الشعب، حتى يقتدوا بأعمالهم الصالحة، ويتذكروها ويغيِّروا من سيرتهم الحسنة، وعلى التشبه بهم، وهذا من الأسباب المهمة لوضع الصور في الكنيسة)[٢].

وتفترق الكنيسة الأرثوذكسية عن الكاثوليكية في جانب التماثيل، فمع تشريعها تقديسَ الصور والأيقونات إلا أنها تُحرِّم التماثيل وتعتبرها من بقايا الوثنية.

يقول القمص[٣] متى مرجان[٤] عن كنيسته الأرثوذكسية: (لم تسمح ـ الكنيسة ـ بعمل أيقونات بارزة ومنحوتة على شكل تماثيل، بل تصنعها مصورة بالرسم فقط، حتى لا يختلط مظهرها بمظهر الوثنية البغيضة)[٥].

---

(١) هو يوحنا بن زكريا بن سباع، أحد مشاهير النصارى الأرثوذكس في القرن الثالث عشر، ومن أشهر مؤلفاته: كتاب الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة.انظر: مقدمة محقق كتاب الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة: ٦، قاموس آباء الكنيسة وقديسيها من موقع البابا كيرلس على الشبكة العنكبوتية:

http://popekirillos.net/ar/fathersdictionary

(٢) الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة: ٩١.

(٣) أصل الكلمة مأخوذ من اليونانية(إيغومانوس)، وتعني: القائد المدبِّر، وهو من له سلطان على الآخرين، ويُعتبرُ القمص كبير القساوسة في الكنيسة المحلية، وهو المدبر الأول، فهو بمثابة المعلم لهم، وهو في أصله قسٌ مُتَرَقٍّ، ويتولى القمص أخذ اعترافات الشعب، وعمل القداس في الأعياد السيدية، إذا لم يكن أحد الأساقفة موجوداً. انظر: معجم المصطلحات الكنسية: ١/١٤٦.

(٤) ولد عام ١٩١٩م، رئيس دير أنبا مقار بوادي النطرون بمصر، ابتدأ حياته مهتماً بالصيدلة ثم تحول منها للرهبنة النصرانية، وأصبح في درجة القمص، من مؤلفاته: حياة الصلاة الأرثوذكسية، الإيمان بالمسيح، العذراء القديسة مريم، وغيرها. انظر: قاموس التراجم القبطية: ٢٠٨.

(٥) أرثوذكسيتي: ١٦٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

ويقول ابن كبر[١]: (كانت التماثيلُ ممنوعةً في العهد القديم، ولأن بني إسرائيل تعلموا من المصريين أشياء وثنية، وأراد الله أن يمنعهم من عبادة الأوثان، واستعمال الملاهي في العبادة، لذلك نهاهم عن عمل التماثيل، ولكنه سمح بالصور كما ظهر ذلك في شكل ملاكين على جانبي تابوت العهد، والرسوم على هيكل جدار سليمان)[٢].

ويردّون على الكاثوليك في تجويزهم التماثيل بجملة من الاستدلالات، يقول الأنبا أيسوذوروس عند استدلال الكاثوليك بصنع موسى للكاروبين، وأنه صنعهما على هيئة تماثيل لا صور: (إن بني إسرائيل أولاً، وفي رأسهم الملك سليمان بعدئذ، لم يفهموا من أمر الله لهم بصنع الكروبين التسويغَ لهم بصنع الصور مجسمة، وإلا لكانوا ملأوا خيمة الشهادة في البرية والهيكل في جبل موريا بأورشليم من تلك المجسمات، وإنما فهموا منها الرسوم والصور فقط فملأوهما منها)[٣].

وأما ما ورد في الوصايا العشر من تحريم الصور والتماثيل؛ فإنهم يعتمدون على ترجمة النسخة السبعينية التي ورد فيها النص على الأصنام والتماثيل لا الصور.

يقول الأنبا إيسوذوروس[٤]: (العبرة والعمدة على ترجمة الوصية الثانية حسب النسخة السبعينية التي تقول: لا تصنع لك صنماً ولا تمثالاً ما مما في السماء من فوق..ألخ، وعليه فيكون التحريم قاصراً على اتخاذ الأصنام والتماثيل المجسمة، فلا يتناول الرسوم والأشكال)[٥].

---

(١) هو أبو البركات الشهير بابن كبر، من مواليد القرن الثالث عشر الميلادي، تعلم من بداية حياته اللغة العربية، وفي عام(١٣٠٠م) رُسم كاهناً على كنيسة المعلَّقة، وسُمِّيَ حينها "برسوم"، له مؤلفاتٌ عديدة، منها: "مصباح الظلمة" و "خطب المناسبات الدينية".انظر: مقدمة كتاب مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة: ٥.

(٢) مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة:٢٦٦.

(٣) تنوير الأذهان:٢٧٤.٢٧٥.

(٤) ولد في عام ١٨٦٧م، في بلدة صدد قرب حمص بسوريا من أبوين أرثوذكسيين، ثم انتقل إلى مصر والتحق بمدرسة الأقباط بالقاهرة، في عام ١٨٨٥م ترهب في دير البرموس، من مؤلفاته: نظم الياقوت في سر الكهنوت، الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، تعليم الدين بتختصار، وغيرها، مات عام ١٩٤٢م.انظر: مقدمة كتاب الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة:٦-٧.

(٥) تنوير الأذهان:٢٧٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

وحول قرارات مجمع نيقية الثاني التي يحتجُّ بها الكاثوليك على إباحة التماثيل؛ يرفض الأرثوذكس تلك المزاعم ويرون أنها مخالفة للواقع.

يقول الأنبا إيسوذوروس: (إن مجمع اللاتين والروم في نيقيا، الذي يسمونه المجمع النيقاوي الثاني.. لم يسوّغ صنع التماثيل، بل سوَّغ صنع الصور فقط، وهذا دليل تاريخي يثبت أن كنائس الغرب إلى ذلك العصر ما كانت تجيز صنع التماثيل وتحترمها، وأنها قد جنت على نفسها بمخالفتها المسيحية الأولى، ويقول الخصم بلا حياء: إن الذي دفعها إلى هذه المخالفة ناموس التطور(١)، كأن المسيح الذي كان بالأمس لا يكون هو اليوم، والذي يكون اليوم لا يكون في الغد)(٢)، وفي موضع آخر يقول: (فضلاً عن أنه يوجد كثير من الصور المقدسة مصورة من رجال قديسين منذ ابتداء الكنيسة؛ كصورِ والدة الإله الطاهرة المصورة من القديس لوقا الإنجيلي وغيرها.

ولا يوجد تمثالٌ واحدٌ قبل الانشقاق، ومن هنا يظهر أن التماثيلَ بدعةٌ جديدةٌ، ابتدعت بعد الانشقاق)(٣).

ومع موقفهم المحرِّم للتماثيل؛ نجد أن بعض كنائسهم تحتوي عليها! ويشهد لذلك ما نشرته صحيفة روز اليوسف(٤) من صورة لتمثال البابا شنوده الثالث في كاتدرائية العباسية بالقاهرة، وأيضاً ما تحتويه كنيسة القديس سمعان بالمقطم بالقاهرة من تماثيل منحوتة(٥)، وهذا التناقض الصارخ دليل على ترددهم بين النص والهوى، وهو دليل أيضاً على تلاعب الشيطان بهم، وجَعْل ما يقرره باباواتهم ناسخ لكتابهم المقدس.

---

(١) هذا القول يتضمن الردّ عليهم، فمن إقرارهم أن الصور والأيقونات لم تكن موجودة في عهد المسيح، يلزم أن ما أُحدث بعد ذلك من تقديسٍ للصور ينطبق عليه قوله: كأن المسيح الذي كان بالأمس لا يكون هو اليوم..

(٢) تنوير الأذهان:٢٧٦.

(٣) تنوير الأذهان:٢٧٨.

(٤) في عددها الصادر بتاريخ: ٢١/ ٤/ ٢٠٠٩.

(٥) انظر: عبادة الأصنام في الكنيسة :٣٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

وتأكيداً لمجانبة الكنيسة الأرثوذكسيةِ الوثنيةَ في تقديس الصور والأيقونات نجدهم ينصّون على أنهم لا يعبدون الصور والأيقونات وإنما يكرمونها، وهذا يختلف عندهم عن العبادة!

يقول ابن كبر: (وإذا زعم أحدهم وقال: إن المسيحيين يعبدون الصور ويسجدون أمامها ويُقبّلونها، فنحن نعوذ بالله من عبادة صورة أو تمثال، وإنما نوجّه النظر إلى أن هناك سجود العبادة وهو خاص بالله وحده، وإنما انحناء الاحترام للناس العظام فهو أمر يبتعد تماماً عن العبادة، وإنما لتوقير صاحب الصورة، وكذلك طلباً لشفاعته، بسبب الدالة القوية التي للقديس عند الرب الذي وعد بإكرام الذين يكرمونه)[١].

ويقول البابا شنوده الثالث: (إننا لا نعبد الصور ولا الأيقونات، وإنما نكرمها، وفي ذلك نكرم أصحابها، حسب قول الرب لتلاميذه: إن كان أحد يخدمني يكرمه الآب.

فإن كان الآب يكرم قديسيه ألا نكرمهم نحن؟)[٢].

ويقول القس أثناسيوس المقاري: (فالكنيسة لم تقل بعبادة الصور أو الأيقونات، بل بتكريم القديسين الذين تصورهم الأيقونات بكل مظاهر التكريم اللائقة من سجود، وإيقاد شموع، ورفع بخور أمامها، أما العبادة فلا تكون إلا لله وحده)[٣].

ويعتقد النصارى الأرثوذكس حلولَ الروح القدس في الصور والأيقونات بعد مباركة الكاهن لها ودهنها بزيت الميرون[٤] وإجراء طقس خاص بها.

---

(١) مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة:٢٦٨.

(٢) اللاهوت المقارن:١٧٢.

(٣) الكنيسة مبناها ومعناها:٢٨٠.

(٤) الميرون كلمة يونانية، وهو زيت مقدس عند النصارى يُستخدم في سر المعمودية غالباً، وسر المعمودية يمثل طقساً من الطقوس المشتهرة عند النصارى، والتي تندرج تحت مسمى الأسرار السبعة.انظر: بستان الكلمات والمصطلحات الطقسية والقبطية: ٩٠، معجم الإيمان المسيحي: ٤٩٦، معجم مصطلحات الكنيسة: ٣/٢٥٦،٢٥٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ - ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

يقول الأب متى المسكين[١]: (فالأيقونات المقدسة التي تراها قائمة في الكنيسة، قد أُجري لها طقس صلاة خاص يسمى بصلاة التكريس، وذلك أثناء القداس الإلهي بالصلاة عليها، ودهنها من يد الأسقف بدهن الميرون المقدس، الذي هو ختم الروح القدس.. وتُعطى الأيقونةُ وقتَ التكريس نفخة الروح القدس من فم الأسقف أيضاً، ليحلّ ويعمل بها للشفاء واستجابة الصلاة، بهذا الطقس تكون للصورة صفة الأقداس المقدسة في الكنيسة، ويكون لها هيبة تذكرنا بهيبة المذبح أو هيبة تابوت العهد في العهد القديم، وبذلك يجب السجود، والتوقير، وتقديم البخور، والعبادة لشخص الله فيها)[٢].

ويقول القس يوساب الأبحّ[٣]: (تقولون: كيف نسجد للألوان وكيف نُقنع أفكارنا؟ انظروا إلى طقس الكنيسة كيف رُتب بحكمة دقيقة بإرشاد روح الله، فالمذبح والأواني والصور، يجب ألا يُسجد أمامها، بل ولا تُقبّل أيضاً قبل أن يمسحها رئيس الكهنة بدهن الميرون.. وإذا فرغ من توزيع القربان، ينفخ في وجه كل صورة قائلاً: اقبلوا الروح القدس ثلاث مرات، وربما تشك وتقول: كيف يحل الروح القدس في صورة؟

أقول لك: إن لم تصدق أن الروح القدس يحل بدهن الميرون، ونفخة الأسقف، فقد صار كل الإيمان باطلاً)[٤]، وهو هنا أسقط كل عقائد كنيسته المتضمنه لتجسد الروح القدس، وأقرّ بمخالفتها العقل، ثم لم يجب عن الإشكال الذي أورده.

وأما الصور التي لم يُقدم لها طقسها المخصص، فتُكرّم لتكريم صاحب الصور فقط، دون أن يُسجد لها، أو يقدم لها أي صفة قدسية[٥].

---

(١) ولد عام ١٩١٩، درس في كلية الصيدلة، و تخرج منها عام ١٩٤٣م، ثم اشتغل في المهنة حتى سنة ١٩٤٨م، بعدها ترهبن في دير الانبا صموئيل المعترف (القلموني) في الصعيد، من مؤلفاته: كتاب عن القديس أثناسيوس الرسولي، والرهبنة القبطية في عصر القديس أنبا مقار، وسر الإفخارستيا وغيرها، مات في عام ٢٠٠٦. انظر: قاموس التراجم القبطية: ٢٠٧-٢٠٨.

(٢) حياة الصلاة الأرثوذكسية:٥٧٦.

(٣) ولد عام ١٧٣٥ م بمحافظة أسيوط، ثم انتقل إلى دير القديس الأنبا أنطونيوس، رسم راهبا عام١٧٦٠ م، وكان مهتماً بدراسة المخطوطات، من مؤلفاته: كتاب سلاح المؤمن وكتاب الدرج، مات عام ١٨٢٦ م. انظر: الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة: ٣٩٣.

(٤) الكنيسة مبناها ومعناها:٢٨٥.

(٥) انظر: حياة الصلاة الأرثوذكسية:٥٧٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

ولاعتقادهم بقدسية الصور والأيقونات وحلول الروح القدس فيها؛ يذهب بعضهم إلى اشتراط كون راسمها من المؤمنين المسيحيين، يقول الدكتور عدنان الطرابلسي: (بما أن الأيقونة لوحةٌ دينيةٌ، لهذا فرسامها يجب أن يكون مؤمناً بتعاليم الكنيسة، يصوم ويصلي ويلتزم في حياته)[(١)].

وفي الجملة فإن الأرثوذكس يُقدسون الصور والأيقونات، ويشرِّعون لها طقساً خاصاً لتكريسها، ولكنهم يؤكدون على تحريم التماثيل وإن لم يلتزموا تماماً بهذا الحكم.

المبحث الثالث: موقف البروتستانت[(٢)] من الصور والتماثيل

يعتقد النصارى البروتستانت أنه لا يجوز تمثيلُ الله بصورةٍ أو أيقونةٍ أو نحوها، ولذا فموقفهم رافضٌ رفضاً قاطعاً لكل صورة أو أيقونة أو تمثال، وهم يرونها من بقايا الوثنية، كما يرون أن المسيحية الأولى لم تأذن بها.

يقول القس جيمس أنس[(٣)]: (ولما كان الله روحاً مجرداً؛ لا يجوز أن يُمثَّل بشيءٍ تصنعه أيدينا أو تتصوره أفكارنا، وعلينا أن نكرمه بعبادةٍ روحية تليق به، وأن نُقيم عبادته بالطريقة التي عيَّنها، فنرفض كل الاختراعات البشرية.

---

(١) سألتني فأجبتك: ٤٤١.

(٢) البروتستانت كلمةٌ لاتينيةٌ تعني الشهادة العلنية، وهي تعود إلى الاحتجاج، وقد أُطلق هذه الاسم على مجموعة الكنائس المنتمية إلى الإصلاح، والتي ظهرت في القرن السادس عشر الميلادي بألمانيا، عندما نادى الراهب مارتن لوثر بإصلاح الكنيسة، وتخليصها من الفساد الذي لحق بها.
وتسمى البروتستانتية بالكنيسة الإنجيلية، لأن أتباع هذه الكنيسة لا يتَّبعون شيئاً غير الإنجيل، ويرون أن كل واحد منهم قادر على فهم الكتاب المقدس دون الحاجة للرجوع للبابوات ورجال الكنيسة، لأنهم جميعاً متساوون أمامه . الكتاب المقدس .، ولذا فهم مستغنون عن كل ما يصدر عن البابا. انظر: معجم الإيمان المسيحي: ١٠٤، تحريف رسالة المسيح: ٣١٣.٣١٢، المسيحية لشلبي: ٢٥٣.٢٥٢، مقارنة الأديان للخطيب: ٣٧٧، مقارنة الأديان للساموك: ١٨٥.

(٣) بروتستانتي معاصر، كتابه "اللاهوت النظامي" مرجع معتمد عند النصارى البروتستانت، لم أقف له على ترجمة موسعة.انظر: مقدمة كتاب اللاهوت النظامي.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

وتنهى هذه الوصيةُ[١] عن استعمال الرسوم والتماثيل والصور، فالعبادة الصنميةُ لا تقوم بعبادة الآلهة الكاذبة فقط، بل بعبادة الإله الحقيقي بواسطة تماثيل منحوتة أو صور منظورة، ويدخل تحت هذا أيضاً عبادة المواد التي تُحسب مقدسة.

ولا يمكن تصوير الله ولا يجوز تصويره بأي وجهٍ، ومع أن تصوير المخلوقات جائز، إلا أن الله حرم عبادتها وعبادته تعالى بواسطتها، ولا يصح أن نجعل أنفسنا أحكم من الله الذي شاء أن تتعلم كنيسته بواسطة إعلان كلمته، لا بواسطة الصور الصُم)[٢].

ويقول القس أندرواس واطسون[٣] في جواب على سؤال حول إمكانية تصوير الله بالصور أو التماثيل: (حاشا، لأنه روح غير محدود، غير مُدرَك، ولا يُشبّه بشيء، حسب قوله تعالى: فبمن تشبهونني فأساويه؟ يقول القدوس: ارفعوا إلى العلاء عيونكم، وانظروا من خَلَقَ هذه؟ من الذي يخرج بعدد جندها يدعو كلها بأسماء لكثرة القوة، وكونه شديد القدرة لا يفقد أحد[٤])[٥]، كما يُنكر أيضاً إمكانية تصوير المسيح لكونه متحداً بالأقنوم الإلهي .كما يعتقدون ..

ولا يجوز عندهم بحال استعمال الصور أو التماثيل في العبادة[٦]، وعلى هذا ينكرون جميع الصور والتماثيل الموجودة بالكنائس الأخرى، بما فيها تلك الصور التي تُصوّر المسيح داخل الكنائس.

---

(١) يُريدُ الوصية الثانية من الوصايا العشر.
(٢) علم اللاهوت النظامي: ٥٨٢.
(٣) بروتستانتي معاصر، من أهم كتبه شرح أصول الإيمان المسيحي.
(٤) أصل النصّ من سفر أشعيا: ٢٦.٢٥/٤٠.
(٥) شرح أصول الإيمان:٣٢٦/٢.
(٦) انظر: شرح أصول الإيمان:٣٢٦/٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

أ.د. حمود بن إبراهيم السلامة

يقول القس أندرواس واطسون: (لم يترك ـ المسيح ـ صورته لتلاميذه، وما تعلمنا من أحد منهم أن مُصوراً أخذ صورته، فكل صور المسيح الموجودة في الكتب، وفي الكنائس، إنما هي وهمية لا حقيقة لها، فقد يمكن أن تُشبهه، وقد يمكن أن تشبه غيره، وقد يمكن أن لا تشبه أحداً من الناس الذين عاشوا في العالم)(١).

ويقول ميخائيل مشاقه(٢): (إن الله تعالى لم يُحرِّم علينا فقط اتخاذ صور القديسين والملائكة المخلوقين منه تعالى مثلنا، بل أمرنا أمراً عاماً مطلقاً لا نتخذ شبهاً، ولا صورةً، ولا شكلاً لذاته تعالى)(٣).

كما يخالفون الكنيستين ـ الكاثوليكية والأرثوذكسية ـ في التبرير بوضع الصور والأيقونات داخل الكنائس لأجل التعليم أو التذكار أو تقديس أصحابها أو لأيّ مبررٍ، لأن الكنيسة ـ في نظرهم ـ إنما وُضعت للعبادة.

يقول القس أندرواس واطسون: (إن المعبد قد خُصص للمعبود تعالى، لأجل عبادته ليس إلا، فوضع الصور أو التماثيل في بيت الله يُؤثّر في تقدير العابدين لعظمته تعالى، ويُشرك الآخرين في حقوقه الخاصة)(٤).

ويقول القس صموئيل بندكت(٥): (تقول الكنيسة الكاثوليكية بأنها لا تعبد التماثيل والصلبان والصور..إلخ، ولكنها تعبد الرب الذي يمثله الصليب، وهي باستعمالها لهذه الرموز إنما ترفع من قيمة القديسين وتزيدهم شرفاً؛ قد غاب عنها أن هذا العذر قد

---

(١) شرح أصول الإيمان:٢/٣٢٧.

(٢) ولد عام ١٨٠٠ في دير القمر، قرية بلبنان، وكان عالماً بالرياضيات والطب، كان على المذهب الكاثوليكي ثم تحول إلى البروتستانتية، دافع بشدة عن البروتستانتية، من مؤلفاته: الدر المنظم في الرد على السيد البطريرك مكسيموس مظلوم، ورسالة الدليل الى طاعة الانجيل، والبراهين الانجيلية وغيرها، مات في عام ١٨٨٨م. انظر: موقع الدكتور جوزيف زيتون على الشبكة العنكبوتية:
.http://www.josephzeitoun.com

(٣) الدليل إلى طاعة الإنجيل:٧.

(٤) موقع كلمة الحياة، على الشبكة العنكبوتية:
http://www.kalimatalhayat.com/doctrine/٩٣-catholic-doctrines/١٥٧٣-page١٠.html

(٥) هو صموئيل بندكت داسوا، ولد في جنوب إفريقيا عام ١٩٤٦م، وكان معلماً للتعليم النصراني، مات مقتولاً في عام ١٩٩٠م. انظر: المركز الكاثوليكي للدراسات "موقع أبونا على الشبكة العنكبوتية":

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

استعمله الوثنيون قبل عام (٧٨٨م)، وقالوا أنهم لا يعبدون الأصنام الحجرية أو المعدنية، ولكنهم يعبدون الشخص الذي تمثّله هذه الأصنام، ولكن مهما تكن التعليلات النظرية من هذا النوع، هي بنظر الله وبمفهوم ممارسة الناس لها، عبادة أوثان)[١].

ويستند البروتستانت في موقفهم الرافض للصور والأيقونات على جملة من الأدلة منها ما ورد في كتابهم المقدس، ومنها ما تلقّوه من آبائهم، ومن ذلك:

١. جاء في سفر التثنية: (لئلا تَفْسدوا وتعملوا لأنفسكم تمثالاً منحوتاً، صورةَ مثالٍ ما شبه ذكراً أو أنثى، شبه بهيمة ما مما على الأرض، شبه طير ما ذي جناح مما يطير في السماء، شبه دبيب ما على الأرض، شبه سمك ما، مما في الماء من تحت الأرض)[٢].
٢. وجاء فيه أيضاً: (احترزوا من أن تنسوا عهد الرب إلهكم الذي قطعه معكم وتصنعوا لأنفسكم تمثالاً منحوتاً، صورة كل ما نهاك عنه الرب إلهك، لأن الربّ إلهك هو نار آكلة، إلهٌ غيور)[٣].
٣. وجاء فيه أيضاً: (إذا ولدتم أولاداً وأولادَ أولادٍ، وأطلتم الزمان في الأرض، وفسدتم، وصنعتم تمثالاً منحوتاً صورةَ شيءٍ ما، وفعلتم الشر في عيني الرب إلهكم لإغاظته)[٤].
٤. وفي ذات السفر أيضاً: (ملعونٌ الإنسان الذي يصنع تمثالاً منحوتاً أو مسبوكاً رجساً لدى الرب، عمل يدي نحات، ويضعه في الخفاء، ويجيب جميع الشعب ويقولون آمين)[٥].
٥. وفي أشعياء: (فبمن تشبهون الله؟ وأي شبه تعادلون به؟ الصنم يسبكه الصانع، والصائغ يغشيه بذهب، ويصوغ سلاسل فضة)[٦].

---

http://www.abouna.org

(١) شرح أصول الإيمان:٣٢٨/٢.
(٢) سفر التثنية:١٦/٤-١٨.
(٣) سفر التثنية:٢٣/٤-٢٤.
(٤) سفر التثنية:٢٥/٤.
(٥) سفر التثنية:١٥/٢٧.
(٦) سفر أشعيا:١٨/٤٠-١٩.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

أ.د. حمود بن إبراهيم السلامة

٦. وجاء فيه أيضاً: (اسمعوا لي يا بيت يعقوب وكل بقية بيت إسرائيل المحمَّلين عليَّ من البطن، المحمولين من الرحم، وإلى الشيخوخة؛ أنا هو وإلى الشيبة أنا أحمل قد فعلت، وأنا أرفع وأنا أحمل وأُنجي، بمن تشبهونني وتسوونني وتمثلونني لنتشابه؟ الذين يفرغون الذهب من الكيس والفضة بالميزان، يزنون يستأجرون صائغاً ليصنعها إلهاً يخرون ويسجدون، يرفعونه على الكتف، يحملونه ويضعونه في مكانه ليقف من موضعه، لا يبرح يزعق أحد إليه فلا يجيب من شدته لا يخلصه، اذكروا هذا، وكونوا رجالاً، رددوه في قلوبكم أيها العصاة، اذكروا الأوليات منذ القديم، لأني أنا الله، وليس آخرُ الإله، وليس مثلي)(١).

٧. وفي رسالة بولس إلى أهل رومية يذكّرهم في حديثه عن الفجرة من الناس فيقول: (لأنهم لما عرفوا الله لم يمجّدوه أو يشكروه كإلهٍ، بل حمقوا في أفكارهم، وأظلم قلبهم الغبي، وبينما هم يزعمون أنهم حكماء صاروا جهلاء، وأبدلوا مجد الله الذي لا يفنى بشبه صورة الإنسان الذي يفنى والطيور والدواب والزحافات، لذلك أسلمهم الله أيضاً في شهوات قلوبهم إلى النجاسة لإهانة أجسادهم بين ذواتهم، الذين استبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق، الذي هو مبارك إلى الأبد آمين)(٢).

٨. وفي سفر اللاويين: (لا تصنعوا لكم أوثاناً، ولا تقيموا لكم تمثالاً منحوتاً، أو نصباً، ولا تجعلوا في أرضكم حجراً مُصَوراً لتسجدوا له، لأني أنا الرب إلهكم)(٣).

٩. وفي سفر الخروج: (لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً، ولا صورةً ما، مما في السماء من فوق، وما في الأرض من تحت، وما في الماء من تحت الأرض، لا تسجد لهن ولا تعبدهن، لأني أنا الرب إلهك إله غيورٌ، أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي)(٤).

١٠. ومما يستدلون به أيضاً؛ تقليد الآباء المتقدمين، وأن أوائل النصارى لم يكونوا على هذا الموقف المبيح لها، كما أن أعداء النصارى ـ وهم اليهود ـ لو علموا أن النصارى يبيحون ذلك لانتقدوهم، ولكن لما لم ينتقدوا دلّ على

---

(١) سفر أشعيا:٤٦/٣.٨.

(٢) سفر رومية:١/٢١.٢٥.

(٣) سفر اللاويين:٢٦/١.

(٤) يُريدُ بالوصية الفقرةَ الواردةَ في سفر الخروج: (لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً، ولا صورةً ما، مما في السماء من فوق، وما في الارض من تحت..).سفر الخروج: ٢٠/٤.٥، وقد تقدمت بكاملها.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

انتفاء ذلك عنهم، يقول القس بنيامين شنيدر: (إنه في الثلاثة القرون الأولى لا يوجد أثر لعبادة الأيقونات، وهذا واضحٌ من الاعتراضات التي اعترض بها الوثنيون المقاومون على الديانة المسيحية؛ بأنه لا يوجد عندهم هياكل ولا صور ولا تماثيل للآلهة، وأيضاً من سكوت المضادّين من اليهود الذين كانوا لا محالة يتهمون المسيحيين بعبادة الأصنام لو وجدوا بينهم آثار هذه العبادة، ويتّضح أيضاً من المقاومة والنفور اللذين أبداهم آباء الكنيسة في تلك الأعصار ضد التماثيل المصنوعة للموضوعات الدينية، وكذلك من شدة لومهم للهراطقة ولاسيما الغنوستكيين على وضعهم صورة المسيح وصور الفلاسفة في مجتمعاتهم)[١].

١١. ويستدلون أيضاً بما أُثر عن متقدميهم في رفضهم الصريح للصور والتماثيل، ومن ذلك[٢]:

أ. أن قسطنطيا أخت قسطنطين الكبير طلبت من أوسابيوس أسقف قيصرية صورة المسيح، فأجاب بجوابٍ قدَّم فيه براهين كثيرة في تحريم استعمال الصور، ومما جاء في كلامه: (ولكن إذا طلبتِ صورة الجسد الترابي المائت كما كان قبل أن يتغير هكذا، فإنكِ تكونين قد نسيتِ في العهد القديم الناهية عن عمل تمثالٍ لشيءٍ في السماء أو على الأرض، متى رأيتِ مثل هذه الأشياء في الكنيسة أو سمعتِ عنها من الآخرين، أليست هذه الأشياء منفيةً من الكنائس في جميع العالم؟)[٣].

ب. أرسل قديسهم أوريجانوس[٤] رسالة مفادها: أنه لا يمكن لأحدٍ أن ينال معرفة الله بواسطة عبادة الصور.

ج. كان أبيفانوس إذا صادف صورةً يغتاظ، ويُذكر أنه كان يُمزِّقُ الصور التي تصادفه، كما نُقل عنه أنه قال:

---

(١) ريحانة النفوس في أصل الإعتقادات والطقوس على الشبكة العنكبوتية:
http://www.kalimatalhayat.com/doctrine/٨٧-historyofceremonies/١٤٥٤-page٠٦.html

(٢) هذه النقول ذكرها القس شنيدر، وقد اختصرتها هنا، انظر: ريحانة النفوس في أصل الإعتقادات والطقوس على الشبكة العنكبوتية:
http://www.kalimatalhayat.com/doctrine/٨٧-historyofceremonies/١٤٥٤-page٠٦.html

(٣) ريحانة النفوس في أصل الإعتقادات والطقوس على الشبكة العنكبوتية:
http://www.kalimatalhayat.com/doctrine/٨٧-historyofceremonies/١٤٥٤-page٠٦.html

(٤) ولد عام ١٨٤م من أبوين مسيحيين، كان من النصارى الأوائل الذين تعذبوا على يد الرومان، كما كان مهتماً بدراسة الكتاب المقدس، مدافعاً عن القول بالتثليث، وعرّض نفسه للقتل دفاعاً عن ضلاله، لذا ينظر له النصارى بعين القداسة، مات في عام ٢٥١م. انظر: الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة:١٢٦ ما بعدها.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

إني بعد أن وصلت إلى أنابلاثا . وهي قريةٌ في فلسطين . وجدتُ هناك قطعة قماش مصبوغة ومنقوشة، معلَّقة على باب الكنيسة، وعليها صورةٌ كأنها صورة المسيح أو شخصٍ غيرِهِ من القديسين، لأنني لا أذكر جيداً صورة من كانت، وعندما رأيت ذلك المنظر المضادَّ لنص الكتاب المقدس مزقتها، ثم بعثتُ لهم ستراً غيرها، وطلبتُ أن يُؤْمَر بأن مثل هذه الأستار لا تُعلَّق في كنيسة المسيح وهي قد دخلت ضد ديانتنا.

د. رفْض القديس فم الذهب[١] للصور والتماثيل، ويُنقل عنه أنه قال: (علِّم النفس أن تصوّر ثوباً نظير ثوب المسيح، لأنها تقدر أن تصور ذلك إذا أرادت، ولكن كيف يمكن ذلك وبأي الألوان أو المواد؟ ليس بشيءٍ من الألوان والمواد، ولكن بالفضيلة والوداعة والتواضع فقط)[٢].

كما يستدل البروتستانت ببعض المجامع الرافضة للصور والتماثيل، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: مجمع فرانكفورت، ومجمع باريس[٣].

ويطعن البروتستانت في الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية لعدم التزامهم بمضمون الوصية، بل ويتهمونهما بالتلاعب بنصوص كتابهم المقدس، والتصرف في أصل هذه الوصايا العشر، بحذف الوصية الثانية التي تنصُّ على تحريم الصور والتماثيل.

يقول القس ويليام نيفينز تحت مبحثٍ عَنْوَنَ له بـ"في وصايا الله التسع": (إن كل ناظرٍ إلى هذه العبارة ربما يندهل من كون الوصايا تسعاً، لأن المعهود أنها عشر، أقول والحق أنها في الأصل عشر، لأن الوصايا التي أعلنها الله من جبل سينا هي عشر..

---

(١) ولد في أنطاكية عام ٣٤٧م، يذكر عنه النصارى أنه كان كارهاً للرئاسة الدينية، غير راغب في الترشح للبطركة، لكنه أُجبر عليها.مات في عام ٤٠٧م. انظر: الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة:١٧٧.

(٢) للتوسع، راجع: ريحانة النفوس في أصل الإعتقادات والطقوس على الشبكة العنكبوتية:
http://www.kalimatalhayat.com/doctrine/٨٧-historyofceremonies/١٤٥٤-page٠٦.html

(٣) الدليل إلى طاعة الإنجيل:٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

والكنيسة القديمة كانت محافظة على الوصايا العشر، وكذلك كنائس البروتستانت في جميع أماكنهم هي محافظة على الوصايا العشر أيضاً، وأما الكنيسة الرومانية[١] والكنيسة الشرقية[٢] فمنزوعةٌ منهما وصية من العشر، ولم يبق عندهما إلا تسع

ويُجمل القول القس ميخائيل مشاقه حول موقف كنيسته حيث يقول: (إن الباري تعالى قد نهانا نهياً عاماً مطلقاً عن اتخاذ الصور والتماثيل وعن عبادتها، وعن السجود لها، ولم يستثن لنا منها شيئاً تجب عبادته، بل أطلق التحريم عليها كما أوضح لنا ذلك بلسان موسى النبي في الوصية الثانية من الوصايا العشر..، فيا ترى هل الذين تُتخذ صورهم سواءً كان الثالوث الأقدس أم القديسين أم الملائكة لا يصْدُق عليهم أنهم مما في السماء أو الأرض أو الماء تحت الأرض؟ وهل هم بمعزلٍ عن الوجود في أحد هذه الأمكنة الثلاثة لكي يكونوا بمعزلٍ عن دخولهم تحت حدّ هذه الوصية، فيجوز لنا اتخاذ صورهم وتماثيلهم، ونقدّم لها السجود والعبادة الممنوعين من الله نفسه أن يقدَّما لصورةٍ وتمثالٍ كل ما يوجد في هذه الأمكنة الثلاثة؟ والجواب أنهم ضمن هذا الحد، فإذن لا نقدر على تقديم أنواع العبادات لصورهم وتماثيلهم بدون مخالفة أمره تعالى مخالفة صورية)[٤].

المبحث الرابع : الرد على النصارى في موقفهم من الصور والتماثيل

بعد العرض السابق لموقف النصارى من الصور والتماثيل، يظهر ـ وبإجمال ـ أن موقف الكاثوليك والأرثوذكس يؤيّد تأييداً كاملاً تقديس الصور والأيقونات، ويزيد الكاثوليك في تقديس التماثيل، بينما يخالفهم البروتستانت، حيث إنهم يُحرِّمون أي تقديس أو عبادة لغير الرب، وهو الثالوث في زعمهم، ويرون أن تقديس الصور والأيقونات والتماثيل إنما هو امتداد لعبادة الأصنام التي سار عليها الوثنيون.

---

(١) أي كنيسة الكاثوليك.
(٢) أي كنيسة الأرثوذكس.
(٣) المباحث في اعتقادات بعض الكنائس:١٦.
(٤) الدليل إلى طاعة الإنجيل:٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

لذلك سيكون الردُّ في هذا المطلب منصباً على الكاثوليك والأرثوذكس ـ على وجه التحديد ـ، دون البروتستانت لسلامة موقفهم في هذا الجانب.

وأُلْفِتُ إلى أن الردّ لن يكون من وجهة نظر إسلامية، لأن الحجة إنما تقوم عليهم بإيراد نصوصهم المقدسة، ومواقف آبائهم وبطاركتهم الرافضة لهذه الطقوس، إضافة إلى الدليل العقلي، وبذلك يُلزَمون الحجة، وعلى هذا فكل ما سيُورد في هذا المطلب إنما يهتم بالجانب النصراني لا غير.

وباستعراض أدلة الطائفتين المشرِّعتين لعبادة الصور والأيقونات، يمكن إجمال الردود في النقاط التالية:

١. تقديس الصور والأيقونات والتماثيل عادة وثنيةٌ قديمة، نبذتها كل الأديان السماوية، فحتى النصارى المشرعين لتقديس الصور وما جرى مجراها، يحاولون في تقرير تشريعهم أن يُظهروا فَرْقاً بين فعلهم وفعل الوثنيين الأوائل. وبالنظر في حقيقة الأيقونات والتماثيل ونماذج منها، وما يقترن بها من أفعال؛ يظهر مدى التطابق بينها وبين ما عند الوثنيين.

يقول القس حنين عبدالمسيح[(١)]: (ويُؤَكِّد ذلك ـ أي القول بالتحريم ـ التطابق التام بين بعض صور آلهة المصريين القدماء والأيقونات القديمة بالكنائس الأرثوذكسية، مثل: صورة الآلهة إيزيس، وهي تحمل طفلها الإله حورس، وتطابقها مع الأيقونة الأثرية للعذراء وهي تحمل طفلها الرب يسوع، وكذلك صورة الإله حورس وهو يطعن بالحربة الإله "ست" إله الشر والمصوَّر على شكل تنين، وتطابقها مع الأيقونة الأثرية للقديس جورجيوس، ولم يقف الأمر عند حد تسلل الصور من مصر القديمة إلى الكنيسة، بل أيضاً بعض الممارسات الوثنية التي تصحبها، مثل: إيقاد الشموع أمامها، والتبخير والسجود لها، وطلب المعونة، والصلاة أمامها..)[(٢)].

٢. وضوح النصوص من كتابهم المقدس في تحريم الصور والتماثيل، وأبرزها ما ورد في الوصية الثانية من الوصايا العشر، وكذا النصوص الأُخرى وقد سبق تفصيلها في موقف البروتستانت من الصور والأيقونات.

(١) وهو أرثوذكسي متحرر من تقليد الكنيسة في جانب الصور.

(٢) عبادة الأصنام في الكنيسة:٣٦-٣٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

٣. ما يستدلون به في قصة صنع الكروبين مع موسى ومن بعده سليمان؛ فإن موسى لم يُؤمر بالعبادة أو التقديس لها، ولم يفعل ذلك موسى ولا سليمان، وهناك من النصارى من يحمل ذلك الفعل على أنه من باب الزينة. يقول القس ميخائيل مشاقه: (وأما احتجاجه ـ المخالف ـ بالكاروبين اللذين وُضعا على ظهر التابوت؛ فإن سليمان لم يصنع الكواريب فقط، بل صنع أيضاً ثيراناً وأُسوداً ونخيلاً، وجميعها كانت للزينة لا للعبادة، حسبما هو واضح في نصّ الكتاب، فإذا كان ذلك مستحقاً أن يسجد له فيجب أيضاً أن يسجد أمام البقية، لا بل حينئذٍ بنوعٍ أوجب يجب السجود لذات الأرض، وممكن للكنيسة البابوية أنها في وقت ما تحدد وجوب عبادة الكرة الأرضية، لأنها مختلطة بكثير من تلك العظام البالية التي تُتخذ منها الذخائر المقدسة)[١]، ثم يستدل بما ورد في سفر الملوك الأول، وفيه: (وغشى الكروبين بذهب، وجميع حيطان البيت في مستديرها رسمها نقشاً بنقر كروبيم، ونخيل، وبراعم زهور من داخل ومن خارج)[٢]، وبما ورد في حزقيال: (وعمل عليها على مصاريع الهيكل كروبيم، ونخيل كما عمل على الحيطان، وغشاء من خشب على وجه الرواق من خارج)[٣]، ويقوي ذلك ويشهد له ما ورد في سفر الملوك أن الملك حزقيا أتلف حية النحاس لما عبدها الناس: (وفي السنة الثالثة لهوشع بن أيلة ملك إسرائيل ملك حزقيا بن أحاز ملك يهوذا.. وعَمِلَ المستقيم في عيني الرب حسب كل ما عمل داود أبوه، هو أزال المرتفعات، وكسر التماثيل، وقطع السواري، وسحق حية النحاس التي عملها موسى، لأن بني إسرائيل كانوا إلى تلك الأيام يوقدون لها، ودعوها نحشتان[٤])[٥]، ثم إن فعله كان ممدوحاً في كتابهم المقدس[٦].

---

(١) البراهين الإنجيلية:١٤٢.
(٢) سفر الملوك الأول:٦/٢٨،٢٩.
(٣) حزقيال:٤١/٢٥.
(٤) اسم عبري معناه قطعة نحاس. انظر: قاموس الكتاب المقدس، مادة "نحشتان".
(٥) سفر الملوك الثاني:١٨/١،٤.
(٦) للاستزادة، انظر: الدليل إلى طاعة الإنجيل:١٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

٤. يزعم مقدسوا الصور والتماثيل أنها تُعينهم على العبادة، وقولهم هذا مناقض لنصِّ كتابهم المقدس، فقد جاء فيه أن المعين على العبادة الروح القدس، لا الصور أو التماثيل، ففي سفر رومية ما نصّه: (ولكن إن كنا نرجو ما لسنا ننظره، فإننا نتوقعه بالصبر، وكذلك الروح أيضاً يعين ضعفاتنا، لأننا لسنا نعلم ما نُصلي لأجله كما ينبغي، ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنّات لا ينطق بها)(١).

٥. استشهادهم بالتابوت وما ورد في السجود له؛ غير مسلّم به، وليس محل إجماعٍ عندهم، ويرى البروتستانت أن ما ورد في التابوت إنما قَصَدَ المتوجّهُ فيه اللهَ لا التابوت.

يقول ميخائيل مشاقة: (ثم لمن المعلوم بأن تابوت العهد قد صُنع بأمر الله، وكان يخاطب بني إسرائيل من فوقه، فيشوع بن نون لم يسجد للتابوت، بل سجد مع شيوخ بني إسرائيل لله على الأرض أمام التابوت لا له.. وقطُّ لم يتوسل يشوع إلى التابوت، ولا إلى قسط المنِّ، أو اللوحين الحجريين أو عصا هارون الموجودات ضمنه، بل توسل إلى الله فقط)(٢).

٦. الاحتجاج بالتقليد الرسولي عند النصارى على موقفهم من الصور والأيقونات منقوضٌ برفض بعض باباوات النصارى المتقدمين تقديسَ الصور والأيقونات، حيث كانوا يرفضون إعطاء الصور أو التماثيل أيَّ قداسة أو

---

(١) سفر رومية:٨/٢٥-٢٦.

(٢) البراهين الإنجيلية:١٤٢-١٤٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

بادة،منهم على سبيل المثال: إيرينيئوس[١]، وترتليان[٢]، وأوريجانوس، وجيروم[٣]، وغيرهم[٤].

٧. الاستشهاد بما قرره مجمع نيقية الثاني يُعترض عليه بأن المجمع لم ينصّ على العبادة لتلك الصور أو الأيقونات، خلافاً لما عليه بعض الكاثوليك خاصة، بل جاء التحذير من العبادة لها، فقد ورد فيه: (إذ كلّما رأيناهم ـ الملائكة والقديسين ـ ممثَّلين في الأيقونة، وحدَّقنا في أيقوناتهم، حملنا ذلك على أن نتذكّر ونحبّ النماذج الأصلية، وأن نقدّم التحيّات والإكرام، لا العبادة الحقيقية الخاصة بإيماننا، التي تليق بالطبيعة الإلهية وحدها)[٥]، ثم إن هذا المجمع وهو أقوى مجمع تبنى تقديس الصور والأيقونات بعيدٌ جداً عن عصر قديسي وآباء النصارى الذين يُعظِّمونهم، ولو كان التقديس أصيلاً لكانت المجامع تلتأم في وقت مبكرٍ، خاصةً مع كثرتها وشغف النصارى بها، ثم هو أيضاً مُعارضٌ بمجامع أُخرى[٦].

٨. ومن تمام الرد الإشارة إلى أن الصور والتماثيل طريق للشرك والوثنية؛ والتاريخ يشهد لذلك، فبعض من وقع في الشرك من الأمم السابقة كانت بدايتهم تنصيب الصور وتعليقها لتذكرهم الصالحين من قومهم، فلما ماتوا جاءت

---

(١) من آباء النصارى في القرن الثاني الميلادي، وُلد عام ١١٥م، وترعرع في ليون وصار أسقفاً لها، مات عام ٢٠٢م.انظر: الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة: ٨٩.

(٢) هو كوينتس سبتيموس ترتليانوس، يعُدُه النصارى علاَّمةً في علم اللاهوت، وأحد المدافعين الأوائل عن النصرانية، ولد في قرطاجنة بإفريقيا سنة(١٦٠م) في جوٍ وثني، وعاش في حياة فاسدة كما يعترف بنفسه، وكان عربيداً، كان مجادلاً لخصوم النصرانية من الوثنيين واليهود وغيرهم، مات عام(٢٢٠م). انظر: قاموس آباء الكنيسة وقديسيها من موقع البابا كيرلس على الشبكة العنكبوتية:
http://popekirillos.net/ar/fathersdictionary

(٣) هو القديس إيرونيموس وقيل أوإيرينيموس، يُعد من أعظم آباء الغرب في تفسيره للكتاب المقدس، وُلد عام ٣٤٢م، في مدينة ستريدون على حدود إيطاليا، أرسله والده إلى روما، ومات عام ٤٢٠م .انظر: الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة: ٨٩، وقاموس آباء الكنيسة وقديسيها من موقع البابا كيرلس على الشبكة العنكبوتية:
http://popekirillos.net/ar/fathersdictionary

(٤) انظر: حياة الصلاة الأرثوذكسية:٥٨٣، عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسية:٤٠.٣٨.

(٥) الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها: ٢١٢/١، الموسوعة العربية المسيحية على الشبكة العنكبوتية:
http://www.christusrex.org/www١/ofm/١god/documenti/denzinger/٦٠٠-٦١٥.htm

(٦) انظر: الدليل إلى طاعة الإنجيل:١٢.١١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

أ.د. حمود بن إبراهيم السلامة

أجيال فعبدتهم، وشيّدت لهم أصناماً، ولذا جاء الإسلام بتحريمها ومنعها.

والله أعلم.

الخاتمة

بعد هذا التطواف السريع، يمكننا أن نصل إلى جملة من النتائج، أبرزها:

١. يعتقد النصارى الكاثوليك بوجوب إكرام وتقديس الصور والأيقونات والتماثيل التي لها طابع ديني، وهي عندهم علامةٌ لحب الكنيسة، ووسيلة ناجعة لتذَكّر الطقوس وتقوية العبادة، وتقوم فكرة إكرام الأيقونات والصور على أصل وجوب تكريم القديسين.

وعبادتها عندهم من الأعمال الصالحة، وهي أفضل وسيلة للتعليم والتذكير وعيش حياة القديسين والمكرمين من أتباع الكنيسة، وتُعدُّ الكنيسة الكاثوليكية من أشد الكنائس تقديساً للصور والأيقونات والتماثيل.

٢. تقتربُ الكنيسة الأرثوذكسية كثيراً من معتقد الكنيسة الكاثوليكية في الموقف من الصور والأيقونات، فلها عندهم مكانةٌ وقداسة خاصة، والأصل الذي يقوم عليه معتقد الأرثوذكس في الصور والأيقونات، يقوم على أن الربّ غير المنظور وهو الآب في معتقدهم، قد تجسّد وصار منظوراً في شخص المسيح، وتفترق الكنيسة الأرثوذكسية عن الكاثوليكية في جانب التماثيل، فمع تشريعها تقديسَ الصور والأيقونات إلا أنها تُحرّم التماثيل، وتعتبرها من بقايا الوثنية.

٣. يعتقد النصارى البروتستانت أنه لا يجوز تمثيلُ الله بصورةٍ أو أيقونةٍ أو نحوها، ولذا فموقفهم رافض لكل صورة أو أيقونة أو تمثال، وهم يرونها من بقايا الوثنية، كما يرون أن المسيحية الأولى لم تأذن بها، كما يخالفون الكنيستين ـ الكاثوليكية والأرثوذكسية ـ في التبرير بوضع الصور والأيقونات داخل الكنائس لأجل التعليم أو التذكار أو تقديس أصحابها، ويطعن البروتستانت في الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية لعدم التزامهم بمضمون الوصية الثانية من الوصايا العشر.

٤. يُجمَل الرد على مُقدِّسي الصور والأيقونات والتماثيل بالتالي:

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

أ. تقديس الصور والأيقونات والتماثيل عادة وثنيةٌ قديمة، نبذتها كل الأديان السماوية، وتطابُق فعل النصارى مع الوثنيين في جانب الصور أظهر من أن يُدلل عليه.

ب. ورود النصوص الصريحة من كتابهم المقدس في تحريم الصور والتماثيل، وأبرزها ما ورد في الوصية الثانية من الوصايا العشر، وكذا النصوص الأُخرى وقد سبق بيانها.

ج. ما يستدلون به في قصة صنع الكروبين مع موسى ومن بعده سليمان؛ فإن موسى لم يُؤمر بالعبادة أو التقديس لها، ولم يفعل ذلك موسى ولا سليمان، وهناك من النصارى من يحمل ذلك الفعل على أنه من باب الزينة.

د. زعمهم أن الصور والتماثيل تُعين على العبادة، مناقض لنصِّ كتابهم المقدس، فقد جاء فيه أن المعِين على العبادة الروح القدس، لا الصور أو التماثيل.

هـ. استشهادهم بالتابوت وما ورد في السجود له؛ ليس محل اتفاق بينهم، بل يرى البروتستانت أن ما ورد في التابوت إنما كان قصد المتوجِّه اللهُ وليس إلى التابوت.

و. الاحتجاج بالتقليد الرسولي عند النصارى على موقفهم من الصور والأيقونات منقوضٌ برفض بعض باباوات النصارى المتقدمين تقديسَ الصور والأيقونات.

ز. الاستشهاد بما قرره مجمع نيقية الثاني يُعترض عليه بأن المجمع لم ينصّ على العبادة لتلك الصور أو الأيقونات، بل جاء التحذير من العبادة لها، خلافاً لما يحصل من بعض الكاثوليك خاصة.

والله أعلم.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

أ.د. حمود بن إبراهيم السلامة

Abstract

Dr .Humood Ibrahim Bin salamah
Professor of Faith , Religions and Doctrines of Contemporary - Department of Islamic Studies-Faculty of Education-King Saud University

The Catholics believe there should be honoring and consecration, and worshiping them was counted as a good deeds, and the Catholic Church is a place of the most holy of images, icons and statues.

The Orthodox Church is similar to the Catholic in its position, it has a special holiness. The basis of their desires was that the Lord may embody and become perspective in the person of Christ. Orthodox differs from Catholic in prohibition of statues.

However, the Protestant Christians believe that it is unlawful to represent God with a picture, an icon or any other things, that is while their stands go against icon or statue; they see them as idolatrous, and they believed that it is unauthorized in the first Christianity.

One of the way used to refute those who sanctify the images among the Christians is by telling them that: they are old pagan habit shunned by all heavenly religions, and there are explicit texts from their holy book which eradicate images and status. The most notable of that was what stated in the second commandment of the Ten Commandments, and their evidence was subjected to debate without any conclusion, and later rejected.

المصادر و المراجع

١. أرثوذكسيتي، متى مرجان، مغاغة: مكتبة كنيسة السيدة العذراء، ط١.
٢. البراهين الإنجيلية ضد الأباطيل البابوية، ميخائيل مشاقه، لا يوجد رقم طبعة ولامكانها.
٣. بستان الكلمات والمصطلحات الطقسية، مدحت معزوز صليب، مصر: مطعبة مدارس الأحد، ط١.
٤. تاريخ الأمة القبطية، كامل نخلة وفريد كامل، القاهرة: مكتبة المحبة، ط٤.
٥. تاريخ البطاركة، الأنبا يوساب، تحقيق: ميخائيل إسكندر، القاهرة: مكتبة المحبة.
٦. تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، كيرلس بسترس وآخرون، بيروت: منشورات المكتبة البولسية، ٢٠٠١، ط١.
٧. تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ أسبابه ونتائجه، بسمه جستنيه، دمشق: دار القلم، ط١، ٢٠٠٠.
٨. تنوير الأذهان بالبرهان إلى ما في عقائد الكنيسة الغربية من الزيغان، الأنبا أيسوذوروس، ١٩٣٥م.
٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه "صحيح البخاري"، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢، ط١.
١٠. الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة، يوحنا بن زكريا ابن سباع، تحقيق: ميخائيل إسكندر، لا يوجد رقم طبعة ولامكانها.
١١. حياة الصلاة الأرثوذكسية، الأب متى المسكين، لا يوجد رقم طبعة ولامكانها.
١٢. الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، إيسوذورس، تحقيق: ميخائيل إسكندر، القاهرة: مكتبة المحبة.
١٣. دائرة المعارف الكتابية، نسخة إلكترونية.
١٤. الدرة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة، قورلس بهنام، الموصل: دير الآباء الدومينيكان، ١٨٦٧م.
١٥. الدليل إلى طاعة الإنجيل، ميخائيل مشاقه، لا يوجد رقم طبعة ولامكانها.
١٦. ريحانة النفوس في أصل الاعتقادات والطقوس، بنيامين شنيدر، بيروت، ط٣، ١٨٨٩م.
١٧. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ت: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥، ط٢٧.
١٨. سألتني فأجبتك، عدنان طرابلسي وآخرون، عمشيت: مطبعة دكاش، ط٣، ٢٠٠٩م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ٧٧٢ - ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

١٩. شرح أصول الإيمان، أندراوس طمسون و إبراهيم سعيد، القاهرة: دار الثقافة ط٤.
٢٠. الطائفة الكاثوليكية: فرقها، عقائدها، وأثرها على العالم الإسلامي، محمد علي آل عمر، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ.(رسالة علمية لم تُطبع)
٢١. الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م
٢٢. الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر يونان عبدالله، شركة سبكترام، لا يوجد رقم طبعة ولامكانها.
٢٣. عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسية، حنين عبدالمسيح، ط١، ٢٠٠٩م.
٢٤. عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، بيشوي حلمي، القاهرة: دار نوبار، ط١، ٢٠٠٧.
٢٥. علم اللاهوت النظامي، جيمس أنس، تحقيق: منيس عبدالنور، القاهرة: الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة، لا يوجد رقم طبعة.
٢٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، ت: محمود عبد المقصود وآخرون، المدينة النبوية: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٧، ط١.
٢٧. قاموس التراجم القبطية، مصر: جمعية مارمينا العجايبي، ١٩٩٥، ط١.
٢٨. قاموس الكتاب المقدس، نسخة إلكترونية.
٢٩. الكتاب المقدس العهد القديم، لبنان: دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، ط١، ١٩٩٣.
٣٠. الكتاب المقدس العهد لجديد، لبنان: دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، ط٤، ١٩٩٣.
٣١. الكنائس الشرقية وأوطانها، أثناسيوس المقاري، القاهرة: دار نوبار، ط١، ٢٠٠٠.
٣٢. كنز النفائس في اتحاد الكنائس، نقولا إمبرازي، ترجمة: الخوري يوحنا، القاهرة: مطبعة التوفيق، ١٤٠٩.
٣٣. الكنيسة الجامعة، بدون مؤلف، أورشليم: دير الآباء الفرنسيسكان، ١٨٨٨م، لا يوجد رقم طبعة.
٣٤. الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها، دنتسنغر هونرمان، ت: يوحنا منصور و حنا الفاخوري، بيروت: المكتبة البوليسية، ط١، ٢٠٠١م.
٣٥. الكنيسة مبناها ومعناها، أثناسيوس المقاري، القاهرة: دار نوبار، ط٢، ٢٠٠٨م.
٣٦. اللاهوت المقارن، البابا شنودة الثالث، القاهرة: الكلية الإكليريكية، ط٥، ٢٠٠٧.
٣٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، بيروت: دار صادر، ط١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

٣٨. المباحث في اعتقادات بعض الكنائس، ويليام نيفينز، بيروت، ١٨٦٦م.
٣٩. مجموعة قوانين الكنائس الشرقية، بيروت: منشورات المكتبة البولسية، ط٢، ٢٠٠٢.
٤٠. مختصر كتاب التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، ترجمة: يوحنا منصور، ٢٠٠٥.
٤١. المسند الصحيح المختصر "صحيح مسلم"، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت:دار إحياء التراث العربي.
٤٢. المسيحية في عقائدها، تعريب: كيرلس سليم، بيروت: المكتبة البولسية، ط١، ١٩٩٨.
٤٣. المسيحية، أحمد شلبي، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط١٠، ٢٠٠٠.
٤٤. مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، أبوالبركات ابن كبر، القاهرة: مكتبة المحبة، لا يوجد رقم طبعة.
٤٥. معجم الإيمان المسيحي، صبحي اليسوعي، دار المشرق، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م.
٤٦. معجم المصطلحات الكنسية، أثناسيوس المقاري، القاهرة: دار نوبار، ط٢، ٢٠٠٨.
٤٧. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الجيل، ط٢، ١٩٩٩م.
٤٨. مقارنة الأديان، سعدن الساموك، عمّان: دار وائل، ط١، ٢٠٠٤.
٤٩. مقارنة الأديان، محمد الخطيب، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٨.
٥٠. موقع أبرشية حلب للسريان الكاثوليك على الشبكة العنكبوتية:
http://syrcata.org
٥١. موقع المطران كيرلس بسترس على الشبكة العنكبوتية:
http://www.bustros.org
٥٢. قاموس آباء الكنيسة وقديسيها على موقع البابا كيرلس على الشبكة العنكبوتية:
http://popekirillos.net/ar/fathersdictionary
٥٣. موقع الدكتور جوزيف زيتون على الشبكة العنكبوتية:
http://www.josephzeitoun.com
٥٤. المركز الكاثوليكي للدراسات على موقع "أبونا" على الشبكة العنكبوتية":

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ٧٧٢ – ٨١٧ (صفر ١٤٤٠ هـ / نوفمبر ٢٠١٨م)

http://www.abouna.org

٥٥. الموسوعة العربية المسيحية على الشبكة العنكبوتية:
www.christusrex.org

٥٦. موقع كلمة الحياة على الشبكة العنكبوتية:
www.kalimatalhayat.com